القيد الإشاريّ في القرآن الكريم

أ.د سعدون أحمد علي

م.م أحمد مسلم باقر

ملخّص البحث

ثمّة ألفاظٌ تُستَعمل في الإشارةِ وهي في الأصل ظروف وليست أسماء يُشار بها إلى المكان أو الزمان، وتحديد ذلك يكون بحسب سلطة السياق وما يفرزُه من معنىً دقيقٍ لكل لفظٍ إشاريٍّ، وهذه الظروف هي(هنا، هنالك، ثَمّ)، وقد جرى استعمالُ هذه الظروف الإشارية في القرآن الكريم، فضلاً عن القيود الإشارية الأخرى(هذا، وهذه، وتلك) التي تحت الإشارة فيها إلى مرتكزاتٍ حسيةٍ وعقليةٍ بحسب الٱستعمال القرآنيّ، ويسعى هذا البحث إلى تتبّع التوظيف الدقيق لهذه القيود الإشارية في القرآن المجيد، وملاحظة الأغراض التي تخرج إليها، وقد ٱتخذ البحث المنهج الوصفي التحليليّ الإحصائي سبيلًا له، وآثرنا تسمية أصوليةً لغويةً لهذا البحث هي:(القيدُ الإشاريُّ في القرآن الكريم)، وقد خَلُصَ البحث إلى جملةٍ من النتائج، ٱختصّت بها هذه المجموعةُ من القيود أوجزناها في نهاية البحث.

الكلمات المفتاحية: (القيدٌ، إشارة ، قرآن).

١-مقدمة

القرآن المجيدُ كتابُ اللهِ تعالى، المحفوظُ الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديهِ ولا من خلفهِ، ولم يُعنَ بكتابٍ- مهما كانت عظمتُه وقداستهُ- كما عُنيَ بهِ- على تعاقب العصور ومختلف الأزمنةِ، وإذا ما وفّق أحدٌ للعنايةِ بلغتهِ، والاهتمام بأسراره؛ فهو ممن رُزِقَ كمال التوفيقِ وتمام النعمةِ من الله عزّ وجل؛ فالحمدُ والشكرُ لله ما أنعمَ، وتتجلّى أهميةُ البحثِ في متابعةِ بعض المفردات القرآنية التي تُشكِّلُ ظاهرةً جديرةً بالدراسةِ والتدقيق، من حيثُ "**الاستعمال والأثر**" في القرآن الكريم، وما دعانا لاختيارها من دون غيرها، ملاحظتنا إياها لمعانيها المتعدّدةِ ، وأغراضها المختلفة في التوظيف "اللغوي والقرآني"، وبدأ البحث الموسوم ب (**القيدُ الإشاريُّ في القرآن الكريم**) بتعريف القيد لغة واصطلاحا ومن ثم دراسة القيود المكانيةِ الإشارية المشتملةِ على القيود الآتية(هنا، هنالك، ثم، هذا، هذه، تلك)، بأغراضها المختلفة، وما خرجت إليه من معانٍ حقيقية ومجازية، فضلًا عن تحديد زاوية المعاني الحسية والذهنية التي أفادتها تلك القيود في الاستعمال القرآني؛ مع ذكر الاستقصاء الإحصائي لكل قيد في القرآن الكريم والحمد لله أولًا وآخرًا.

٢- المطلب الأول/ التقييد في اللغة والاصطلاح.

التقييدُ من المصطلحات التي وضعها علماء أصول الفقه لرصد دلالة الألفاظ بسياقاتها المختلفة لاستنباط الأحكام من أدلتها التفصيلية في مسائل علم أصول الفقه. وقد استعار النحويون مصطلحي المقيد والمطلق أو التقييد والإطلاق ووظفوهما في دراسة المباحث النحوية بما يعطي عملية التحليل النحوي قيمة مضافة و بُعدًا مهما في تحديد الماهيّات وتوجيه الآراء وتقويمها.

٢-١- التقييد في اللغة:

قال الخليل:((قيَّدتُه بالقيد تقييدًا. وقيدُ السيف: الممدود في أصول الحمائل تمسكه البكرات. وقيد الرَّحل: قِدٌّ مضفورٌ بين حنويه من فوق، وربما جُعِلَ للسرج قيدٌ، وكذلك كلّ شيءٍ أُسِرَ بعضه إلى بعض،... و المُقيَّد من الساقين: موضع القيد، والخلخال من المرأة))(١). وعند **ابن فارس:** ((القاف والياء والدال كلمة واحدة، وهي القيد وهو معروف ثُمَّ يستعار في كلِّ شيءٍ يَحْبِسُ))(٢)، و((تُقَيِّدُ: كمضارع قيّدتْ: أرض حميضة سُميت؛ لأنها تقيّد ما كان بها من الإبل ترعاها لكثرة حمضها وخلتها، ومن المجاز تقييد الكتاب: شَكْلُه، وتقييد العلم بالكتاب: ضبطُه، وكتاب مُقيَّد: مشكول))(٣).

مما تقدَّم يتبين لنا أن القيد هو أثر ماديّ يحدُّ من إطلاق المُقيَّد وإرساله، أي: يقيّد الشيءَ من الحركة، وإلزامه بما هو مقيّدٌ به، وهو زيادة في المعنى وتقويةٌ له وتخصيصٌ بتوجيه الدلالة المركزية للكلام المنظور من مثل عصمة المرأة المدخول بها، فهي مقيّدة بعصمة زوجها، ولا يمكنها مفارقته بحال(٤).

٢-٢القيد في الاصطلاح اللغويّ :

القيد مصطلح قديم في مختلف العلوم واللغات، وقد نقل من معناه في المحسوسات إلى ما يقاربها، ومنه تقييد الكتابة(٥). أما في المعنويات فهو مستعمل في كلِّ تفسيرٍ أو شرح أو تعريف، وأول من وقف عند حد المصطلح هو **الرماني(ت٣٨٤هـ)**؛ إذ عرفه بقوله :((المقيد هو الموصول بما يعين المعنى، والمطلق هو المجرد مما يعين المعنى))(٦). فالقيد هو الأمر المخصص بالأمر العام أي المطلق، وبذلك يكون مصطلحًا يدخل في كل الميادين؛ لأنه يدلُّ على كل جزيئة فيها بقيد(٧).

وقد كانت إشارة علماء اللغة المتقدمين إلى مسألة التقييد تلميحًا لا تصريحًا، إلى أن جاء المتأخرون فأفردوا فصولاً خاصة بمصطلح التقييد وما ينطوي عليه من أحكام تتعلق بالبناء النحوي للجمل، منهم **الإمام أبو بكر السيوطي(ت٩١١هـ)** الذي أفرد فصلاً خاصًا في مطلق القرآن ومُقيَّده، قال فيه: ((المطلق الدال على الماهية بلا قيد، وهو مع القيَّد كالعام مع الخاص، قال العلماء: متى وجد دليل على وجود المطلق صيّر إليه وإلاّ فلا، بل يبقى المطلق على إطلاقه، والمقيد على تقييده؛ لأن الله تعالى خاطبنا بلغة العرب))(٨)، **والشيخ محمد بن علي الصبان(ت١٢٠٦هـ)** يصرِّح بمصطلح التقييد، فيقول: ((ومنها(لم)، و(لمّا) أختها، يعني من الجوازم، فقيّد (لمّا) بقوله (أختها)؛ احترازًا من (لمّا) بمعنى(إلّا)، ومن (لمّا) التي هي حرف وجود لوجود))(٩).

وأما المحدثون فقد كانت لهم تآليف ووقفات طويلة مع هذا المصطلح الذي حدّه الدكتور **إميل بديع يعقوب** بقوله:((هو مصطلح نحوي يقصد به كلّ ما في الجملة عدا المسند والمسند إليه فهما عمدة))(١٠). وللأستاذ **الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف** رأي وتصنيف في (بناء الجملة الإسمية) بين الإطلاق والتقييد(١١). وجعل **الدكتور أحمد الهاشمي** الباب الخامس من كتابه (جواهر البلاغة) في (الإطلاق والتقييد)، وخصَّص الدكتور **سيروان عبد الزهرة** كتابه بدراسة ظاهرة (الإطلاق والتقييد في النص القرآني)، وألَّف **حمد بن حمدي الصاعدي**

(كتاب المطلق والمقيد)، وللدكتور **خير الدين فتاح عيسى القاسمي** بحث وسمه بـ(الإطلاق والتقييد في النحو العربي)، فضلا عن أبحاث أخرى هنا وهناك.

٣-المطلب الثاني/ القيدُ المكانيُّ الإشاريُّ:

في البدء يجب أنْ نتعّرفَ حقيقيةَ القيود المكانيةِ الإشاريةِ . وكيفَ نظرَ إليها النحويون القدماءُ والمُحَدثون، وقبل ذلك كُلّهِ ثبت استقراءً أنَّ بنيةَ القيود الإشاريةِ كُلّما ٱختلفت صيغُها التّركيبيةُ، ٱتّفاقًا تختلف دلالتُها الإشاريةُ، وهذه الحقيقة يُعزّزها الٱستعمال القرآنيّ الدقيق لهذه القيود، فضلًا عن أنّ مفهوم **(القربِ والبعد)** يخضعان لسلطةِ السياق الذي تردُ فيه تلك القيود الإشاريةِ.

إنَّ البنيةَ التركيبيةَ لٱسم الإشارةِ تؤثرُ ٱطرادًا في دلالتهِ، فكلما تغيرّت بنيةُ القيد الإشاريّ، تغيرّت دلالتُه، وهذا واضحٌ في القيود الإشارية محلّ الدراسةِ في هذا المبحث. وهي **(هنا، وهنالك، وثَمّ)**، وهذه القيود الثلاثة – وإنّ كانت في الأصل للإشارة – إلاّ أنّها نُقلت إلى الظروف وربّما عُدَّ هذا الٱنتقالُ توسّعًا في المعنى، فضلًا عن تضمّن هذه القيود دَلالة تعظيمِ المشار إليه أو الحطّ من شأنهِ، والتنديد به بحسب مقتضى الموقف الإشاري في الٱستعمال القرآني، وفيما يأتي بيانُ ذلك كُلّهِ.

صنّف علماءُ العربية – قديمًا وحديثًا– أسماءَ الإشارةِ ضمن الأسماء المُبْهمة وسبب ذلك كما **يرى السهيلي(ت:٥٨١هـ)**: ((تسميتهُم هذه الأسماء ، مأخوذةٌ من " أبهمتُ البابَ" ، إذا أغلقتَه ... وكذلك هذه الأسماء إنّما وضعت في الأصل لِمَا ٱستُبهمَ على المتكلّمِ اسمه، أو أرادَ هو إبهامَه على بعض المخاطبين دون بعضٍ ، فاكتفى بالإشارةِ إليهِ، أو كانت الإشارةُ إليه أبينَ من اسمهِ عند المخاطب))(١٢).

وذكر **ٱبنُ يعيش (ت:٦٤٣هـ)**: ((ويُقال لهذه الأسماء: مبهماتٌ؛ لأنّها تُشيرُ بها إلى ما بحضرتك، وقد يكون بحضرتك أشياءٌ فتُلبسُ على المخاطبِ، فلم يدرِ على أيّها تُشيرُ، فكانت مبهمةً لذلك. ولذلك لزمها البيانُ بالصفةِ عن الإلباس))(١٣).

وعند المحدثين أنّ سبب تسميةِ أسماءِ الإشارة بالمبهمات ، لوقوعها على كُلّ شيءٍ، من حيوانٍ، أو نباتٍ، أو جمادٍ، وعدم دلالتها على شيءٍ معّينٍ مستقلٍ، إلا بأمر خارجٍ عن لفظها، فٱسمُ الإشارةِ لا يزولُ إبهامُه إلاّ بما يصاحبُ لفظه من إشارةٍ حسيّةٍ، ولذلك يكثُر بعده مجيء النعت، أو البدل، أو عطف البيان(١٤).

يَظهرُ مما سبق أنّ النحاة – قديمًا وحديثًا– تسالموا على إبهام أسماءِ الإشارةِ وهذا الأمرُ يتطلّبُ تمحيصًا وتدقيقًا لحقيقةٍ مترسّخةٍ عند جمهور النحاةِ.

ويسجّلُ الباحثُ اعتراضَه على إبهام أسماء الإشارةِ ما دامت في حيّز الٱستعمال، إذا ماعلمنا أَنّ بعض التراكيب الإشاريةِ يكتفي بالقيد الإشاريّ وحده، مع ٱصطحابهِ لإيماءةٍ، أو حركةٍ تصدرُ عن أحد الأعضاء، أو الجوارح، ومعنى الإشارةِ "الإيماءُ إلى حاضر بجارحةٍ أو ما يقوم مقامَ الجارحةِ، فيتعرّفُ بذلك، فتعريف الإشارةِ : أن تُخصّص للمخاطب شخصًا يعرفه بحاسّةِ البصر، وسائرُ المعارفِ أن تختصّ شخصًا يعرفُه المخاطبُ بقلبهِ، فلذلك

قال النحويّون: إنّ أسماء الإشارةِ تتعّرفُ بشيئين: بالعين، وبالقلب" (١٥)، وكَوْن الإشارةِ حسيةً يستلزم كونَ المشارِ إليه محسوسًا بالبصرِ حاضرًا فٱستعماله في غيرهِ مجاز بالٱستعارة التصريحيةِ الاصلية أو التبعيّةِ(١٦).

ذكر **الرضيُّ**: أن ((الأصلَ ألاّ يُشار بأسماء الإشارةِ إلّا إلى مُشاهدٍ محسوسٍ قريبٍ، أو بعيدٍ، فإن أُشيرَ بها إلى محسوسٍ غير مشاهدٍ ، نحو تلك الجنةِ ، فلتصييرهِ كالمشاهد، وكذلك إن أشيرَ بها إلى ما يستحيل إحساسُه ومشاهدته نحْو: " ذلكمُ اللهُ" و "ذلكما مما علّمني ربي"))(١٧).

يظهرُ من الٱستعامل القرآنيّ أَنّ كلا الإشارتين الحسيّة والذهنية وظفت توظيفًا دقيقًا يتّفقُ ومقاصد القرآن الكريم، من جهةٍ، ويُعزَّزُ روافدَ الكشفِ عن تنوّع الدلالةِ الإشارية لقيود المكان من جهةٍ أخرى.

إنّ الرّبطَ قرينةٌ لفظيَةٌ تدلُّ على ٱتّصالِ أحد المترابطين بالآخر، وأسماء الإشارةِ عنصرٌ من عناصر الرّبط عند " الدكتور تمام حسان"(١٨)، وفي موضعٍ آخر أدرجها ضمن مجموعة الضمائر الدّالةِ على الحضور(١٩). ويجري اسم الإشارة مجرى الضمير في الربط ، إذ الكناية بالضمير قريبة من الإشارة(٢٠)، ويرى أحدُ الباحثين أنّ ٱسمَ الإشارةِ يُستَعَملُ كثيرًا في الرّبطِ، أو التعويض في الكلام عن شيءٍ مذكورٍ متقدم(٢١)، يتضحُ دورَ أسماء الإشارةِ في الرّبط من جهة الإحالةِ بها إلى داخل النصّ القرآني أو إلى خارجهِ، وأعني بخارج النّص الإشارات الذهنيةِ العقليةِ لا الإشارات المحسوسة الماديةِ، وإنْ كان في بعضها توجد هناك إحالاتٌ داخليةٌ.

إنّ الخطابَ الإشاري القرآنيّ ٱستبطنَ تغايرًا واضحًا للأسماء الإشاريةِ من حيثُ النّوع ، وحقيقة المسافةِ المُشار إليها، وهذا التوظيف الدقيقُ بَرّز جانبَ التبادلِ الموقعي للقيود الإشاريةِ القاضي بعدم ثبات مواقعها بالنسبةِ إلى عناصر الجملةِ، وهذا الأمر ملحوظٌ على نحو الٱستقصاء التام لأسماء الإشارةِ في القرآن الكريم.

ويتّصل بأسماء الإشارةِ الخاصةِ بالمكان (**لواحق**) تُخصّص دلالة ذلك القيد وتُحدّد جهته المقصودة ، ومنها "**ها التنبيه**" وعنها **قال الرضي** : ((وتلحق أسماءَ الإشارةِ كثيرًا؛ لأنَّ تعريف أسماء الإشارةِ في أصل الوضع، بما يقترنُ بها من إشارةِ المتكلم الحسية، يجيء في أوائلها بحرف يُنّبّهُ المتكلمُ المخاطبَ حتى يلتفت إليه وينظر))(٢٢).

ولم يؤتَ بـ**(ها التنبيه)** إلاّ فيما يمكن مشاهدتهُ وإبصاره، ولم يدخل حرف التنبيه في البعيد الذي لا يمكن إبصارُه؛ إذ لا ينبّهُ العاقل أحدًا يرى ما ليس في مرأى المخاطب(٢٣).

والهاء ليست من نفس الكلمةِ لسقوطها عنها في بعض الأوقات لكنّها مع اسم الإشارة صارت بمنزلةِ كلمةٍ واحدةٍ؛ لكثرةِ زيادتها معها وهي للتنبيه وليست مختصّةً بها، لجواز دخولها في غيرها(٢٤). ويرى **ابن يعيش** أنّ **(ها)** كلمة تنبيهٍ وهي على حرفين كـ"لا" و" ما" فإذا أرادوا تعظيمَ الأمرِ، والمبالغةِ في إيضاح المقصود جمعوا بين التنبيه والإشارةِ ، وقالوا **(هذا، وهذه، وهاتهِ وهاتي)**(٢٥).

هنالك من يُقرر بقوله : ((وعندي أنّ حرف التنبيه بمنزلة حرف النداء وسائر حروف المعاني، لا يجوز أن تعملَ معانيها في الأحوالِ ولا في الظروفِ، كما لا يعمل معنى الٱستفهام والنفي في "هل" و "ما " في ذلك، ولا نعلمُ حرفًا يعمل معناه في الحال والظرف إلاّ "كأنّ" وحدها علامة على أنّه فعل))(٢٦).

يتلخّصُ مما سبق أنّ مورفيم **(ها التنبيه)** يأتي لأغراضٍ دلاليةٍ لتنبيهِ السامع أو المتلقي عليها، وربما جاءت في سياق الموقف الإشاري مصحوبةً بحركة أحد الأعضاء لزيادة التأكيد والمبالغة، فضلًا عن أنّ زيادة المبنى تستلزمُ زيادةً في المعنى.

وكافُ الخطابِ التي تَلْحقُ أسماءَ الإشارةِ، تأتي للخطاب مجردًا من معنى الإسمية، والذي يدلّ على تجرُّدِها من معنى الإسميةِ أنّها لو كانت باقيةً على إسميّتها، لكان لها موضعٌ من الإعرابِ ، إمّا رفعٌ ، وإمّا نصبٌ، وإمّا خفضٌ(٢٧).

وعلّةُ حرفية هذه الكاف هو "أنّها لو كانت اسمًا لكان اسمَ الإشارةِ مضافاً واللازمُ باطلٌ؛ لأنّ اسم الإشارةِ لا يقبلُ التنكيرَ بحالٍ"(٢٨).

مما يلحقُ القيودَ الإشاريةِ لغرضٍ دلاليّ مقصود "**لام البعد**" كما يبيّنها علماء النحو، **قال ٱبنُ هشام** : ((اللاّم" اللاحقةُ لأسماء الإشارةِ ؛ للدلالة على البُعْدِ أو على توكيدِهِ، على خلافٍ في ذلك، وأصلها السكون كما في "تِلْكَ"، وإنّما كُسِرت في "ذلِكَ" لٱلتقاء الساكنين))(٢٩).

وفيما يخصّ دلالة "اللام" مع القيد الإشاريّ، قال **ٱبنُ الشجري(ت٥٤٢هـ)**:((حين أرادوا الإشارةَ إلى البعيد كثّروا الحروف حين كثرت مسافةُ الإشارةِ وقللّوها حيث قلّت؛ لأنَّ "اللامَ" قد وُجِدت في كلامهم توكيدًا))(٣٠).

وبعضُ المحدثين يعترضُ على تصنيف "**اللام**" التي تلحقُ القيودَ الإشارية ضمن دلالة البُعْدِ، ويرى أنّ "اللاّم" في **(هنالك)** بصورتها هذه لغة قريش أو أهل الحجاز، أما **(ذاك و"هناك")** فلغةُ بني تميم. فالفرقُ بين هذه الأسماء لغويٌّ، وليس مردُّه إلى معنىً جديدٍ يُحْدِثُهُ دخولُ "**اللام**" ويدلُّ على أنّها ليست للبعد أنّ "**ذاك**" تستعمَلُ في القرآن حيثُ يُستعمَلُ "هذا" كقوله تعالى: **تج تح تخ تم ته ثم** □ (الأنفال:١٤)، وقوله تعالى: □ □ □ □ (ص: ٥٧)، ولم يرد في القرآن الكريم إلا لغةُ قريش وَحْدَها، وهي اللغةُ الفصيحةُ(٣١). وليس ببعيدٍ أن يكونَ دخولُ " **اللام**" على الظرف الإشاريّ **(هناك)** لغةً عربيةً صحيحةً، ولاسيمّا أنّ الحجازيين يستعملون ٱسمَ الإشارةِ " ذلك" بمنزلة "ذاك" من جهة البعد(٣٢)، يميلُ الباحث إلى أَنّ "لامَ" البعد جاءت مع القيد الإشاريّ **(هناك)** لتُخصّصه بالتأكيد والتبعيد، فضلًا عن المبالغةِ وموارده القرآنيةِ تعضدُ هذا المعنى. كما سيتضح ذلك لاحقًا. وبيانُ مسألة ٱتصّال الحروف الثلاثة **(ها التنبيه، وكاف الخطاب، ولام البعد)** مع القيود الإشاريةِ هو: أنّ سياق الخطابِ الإشاري القرآنيّ، ينطبق مع المقاصد الدلالية المطلوبة في القرآن الكريم، ولكلّ حرف غرضُه الدّلالي في الموضع الذي يرد فيه، ولن يؤديَ غيره وظيفته الدلالية التي يؤديها في ذلك السياق الذي تضمنه.

٣-١- القيدُ الإشاريّ (ثَمَّ)

قيدٌ مكانيٌّ من مقطعين صوتيين "**مغْلَقٌ ومفتوحٌ**"، لا يخرج عن دائـــــرةِ الإشارةِ المكانيّةِ قال عنه الخليل : ((**(ثَمَّ)** معناه هناك للتبعيد))(٣٣).

وتابعَـــــهُ **سيبويه** إذ قال: ((وكذلك (ثَمَّ وهنا) ، هما بمنزلة أين))(٣٤). ويتوسّع **ٱبن يعيش** أكثر فيقول: ((وأمّا **(ثَمَّ)** فإشارةٌ إلى المكان البعيد ، جعلوا لفْظَه وصيغته تدلُّ على بعدٍ ، فلم يحتاجوا معَهُ إلى قرينةٍ من "كاف

خطابٍ، أو لام"، إذ نفس الصيغةِ تدلُّ على ذلك ... وهي مبنيّةٌ لتضمّنها حرفَ الإشارةِ أو شبه المضمر ... وكان أصلها أن تكون ساكنةً، وإنّما حُرِكت لالتقاء الساكنين وهما الميمان في آخرها، وفُتحَت طلبًا للخِفّةِ لاستثقال الكسرة مع التضعيف، فإذا وقفت عليها إن شئت ألحقتها (**هاء السكت**) فقلت: (**ثمّه**) ، وإن شئت، لم تأتِ بها ، وقلت : (**ثمّ**)))(٣٥).

ويرى **ابن الشجري**: أنّ (**ثمّ**) يُشارُ بهِ إلى ما توسَّط بين القريب والمتراخي، وخصّوا (**ثَمَّ**) بالبناء على الفتح؛ بثقَل التضعيف، فأعطَوْه أخفَّ الحركات كما فعلوا ذلك في "إنّ وأَنّ وكأنّ و (**ثَمّ**) " وغيرها(٣٦).

يظهر لي أنَّ علماء النحو قد اتفقت كلمتُهم على دلالة القيد الإشاري (**ثَمَّ**) على البُعد والمبالغةِ فيهِ ، ذلك كثيرٌ من النحويين وضعها في قِبال القيد الإشاري (**هناك**) في معنى البُعد(٣٧)، وأمّا من حيث ملازمتها للظرفية والجر بـ "من " و" إلى " فهناك من وضعها في جانب القيد (**هنا**)(٣٨).

ما بين (**ثمَّ و ثُمَّ**) تقاربٌ ، **قال الدكتور فاضل السامرائي** : ((ومن الطرافةِ تقاربُ (**ثُمَّ**) العاطفة، و(**ثَمَّ**) اسم الإشارةِ من حيث اللفظ والمعنى، فالعاطفة لتراخي المعطوف عن المعطوف عليه، وبالفتح لتراخي المشار إليه عن المُشير أي بُعدَه عنه))(٣٩).

وآخر يعضُدُ هذا الرأي بقوله: ((ولا يخفى التناسبُ بين هذه الكلمات، فإنّ في العطفِ معنى الجمعِ، كذا في الإشارةِ إلى بعيدٍ من المكان، فيقرّبُه ويجمع بينه وبين ذلك المكان البعيد، وأمّا التراخي: فإنّه من لوازم الإصلاح، فإنّ مرجع الإصلاح إلى رفع المبُعّدات والموانع والفواصل ففي كل موردٍ تُستَعمَلُ فيه كلمة (**ثُمَّ أو ثَمَّ**) لا تخلو عن الدلالةِ الخصوصيتين: خصوصية مفهوم الجمع ، وخصوصية رفع البُعد والفصل))(٤٠).

يبدو لنا أَنّ حركةَ الثاء في كلا اللفظين (**ثُـمَّ وثَـمَّ**) لها دورٌ دلاليٌّ يناسب تفريعَ المعنى، في أنماطهما التركيبية، وهذا ملحوظٌ في (**ثُمّ**) أخذت الثاءُ فيها أقوى الحركات وهي "**الضمة**"، لتناسب تعدد دلالات العطف الكثيرة بها. في حين أنَّ القيد الإشاريّ المكاني (**ثَمَّ**) جاءت معهُ "الفتحَةُ" التي هي أخفّ الحركات ملاءمةً متجانسةً مع غرضهِ البُعدي مُتراخيّ المسافةِ.

٣-٢-الاستعمال القرآني للقيد الإشاري المكانيّ (ثَمَّ):

جاء هذا القيد المكاني في القرآن الكريم في **أربعة مواضع**(٤١)، وجميعها للدلالة على البعد المكاني بدلالتيهِ المعنويةِ والمادية، أو الحسيّة والذهنية.

قال تعالى □ □ □□ □ □ □ □ □□ **ﯨ ﯩ** □ **ﯪ** □ (البقرة: ١١٥)، إنَّ القيد الإشاريّ (ثَمَّ) في هذه الآية المباركة خرجَ للدلالة الذهنية المعنوية، وهذا اللونُ الإشاريّ القرآنيّ يُعدُّ توسّعًا في دائرة المعنى الإشاري لهذا القيد المكاني. ويبدو أنّ هذا المعنى ينطبقُ على حقيقة المراد من هذه الآية فقوله تعالى □ □ □□ فيه تعميمٌ لجهات الأرض؛ لأنّها تنقسمُ بالنّسبةِ إلى مسير الشمس على قسمين: قسمٌ يبتدئ من طلوع الشمس، وقسمٌ ينتهي عند غروبها. وهو تقسيمٌ اعتباريٌ مبنيٌ على المشاهدة ، والتقسيم الذاتي للأرضِ هو تقسيمُها على قسمين شمالي وجنوبي ينبني على اختلاف آثار حركة الأرض(٤٢).

إنّ المقصود من قوله "**وجه اللهِ**" بمعنى الذات، وهو حقيقةٌ لغويةُ تقول "لوجهِ زيدٍ، أي ذاتُه، وهو هنا كنايةٌ عن عملهِ فحيثُ أمرهم بٱستقبال بيت المقدس فرضاهُ منوطٌ بالٱمتثال لذلك، وهو أيضًا كنايةٌ رمزيّةٌ عن رضاه بهجرة المؤمنين في سبيل الدين ويؤيّدُ كونَ الوجه بهذا المعنى قولُه في التذييل "إنّ اللهَ واسعٌ عليم"(٤٣).

إنّ المراد من "**فثَمَّ**) وجهُ الله" أي **(فثَمَّ)** جلالُ الله وعظمتُه من قولهم: هو وجه القوم(٤٤)، وقيل أي هناك جهتُه التي أمر بها ، فإنّ إمكان التوليةِ غيرُ مختصّ بمسجدٍ دون مسجدٍ، أو مكانٍ دون مكان آخر، أو **(فثَمَّ)** ذاتُه بمعنى الحضور العلميّ أي فهو عالمٌ الدلائل بما يفعل فيه ومثيبٌ لكن على ذلك(٤٥).

وهذه الآية المباركة من أقوى الدلائل على نفي التجسيم وإثبات التنزيه؛ لأنّه لو كان الله – تعالى – جسمًا، وله وجهٌ جسماني لكان مختصًا بجانبٍ معينٍ وجهةٍ معينةٍ؛ لأنّ الوجه إذا كان محاذيًا للمشرق، لٱستحال في ذلك الزمان أن يكون محاذيًا للمغرب أيضًا، و" وجه الله " جهتُه التي ٱرتضاها قبلةً وأمر بالتوجهِ نحوها، أو ذاتُه نحْو قوله تعالى □ □ □ □ □□ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □□ □ □ **نى ني** □ (القصص: ٨٨)، أو المراد بهِ الجاهُ أي : **(فثَمَّ)** جلالُ الله وعظمتُه من قولهم وجه القول(٤٦).

ومما يترجح عندي أنّ المراد من "**(فثَمَّ)** وجهُ الله" هو : ذاتُه على اعتبار أنّ الآية الكريمة جاءت لتعميم التعبّد لله تعالى، ولم تُرد أن تقتصرهُ على جهةٍ دون جهةٍ أخرى، وملحوظٌ في الآية الكريمة ٱنبساطُ ملكيتهِ سبحانه على كل شيءٍ لقوله سبحانه "ولله المشرق والمغرب". وكذلك "أينما تولّوا" وذيلُ الآية: فإنّ الله واسعٌ عليم" كل هذه الكلمات والأنماط التركيبيةِ تعضُد توسيعَ دائرة التوجّه إلى عبادة اللهِ تعالى في كل الأمكنةِ والاتجاهات والله أعلم.

وقوله تعالى: □ □ (الشعراء: ٦٤)، في هذه الآية الكريمة جاء القيد الإشاري للدلالة على مكانٍ حسيّ ، وغرضُه البُعديّ لا غبار عليه، إذ إنَّ الآية تحكي عن حادثةٍ تاريخيّةٍ حدثت مع نبي الله موسى– عليه‌السلام– كما يروي ذلك أكثرُ المفسرين(٤٧).

وفي هذه الآية المباركة " إشارةٌ إلى مظهرٍ من مظاهر قدرةِ اللهِ في خلاص موسى –عليه‌السلام– وقومهِ من فرعون وقومهِ بشقِّ البحر وإنجاء الأولين، ثُمَّ إهلاك الآخرين"(٤٨).

ويرى أحد الباحثين أَنّ استعمالَ **(ثَمَّ)** في هذه الآية جاء مناسبًا لمعنى عظمةِ عقاب الله عزّ وجلّ لفرعون وقومهِ، إذا قرّبهم من البحر ليغرقهم جزاء ما فعلوه بموسى– عليه السلام– في تلك الواقعةِ المعروفةِ(٤٩).

ومما ينبغي ذكرهُ هنا أَنَّ الإشارةَ الحسيةَ للقيد المكانيّ **(ثَمَّ)** في هذه الآية المباركة فيه نوعُ من التضادّ الدلالي، وأعني بهِ الإشارة إلى الحطّ من مقام فرعون وقومه وإهلاكهم، وأعلاء شأن نبيّ الله موسى –عليه‌السلام– وقومهِ بنصر الله لهم ، وهذا المعنى ملحوظٌ في ضوء الآيات السابقة واللاحقة لهذه الآية ، وبالإمكان عَدّ هذه الالتفاتة الأسلوبية ضربًا من تفريع المعنى الإشاريّ وتوسيعهِ. والله أعلمُ.

قال تعالى □ □ □ □ □ □ □ □ (الإنسان: ٢٠).

يُلاحظ أنّ إشاريةَ القيد المكاني (**ثَمَّ**) في هذه الآية الكريمة جاءت عقليةً تدلُّ على عظمة المُشار إليه وجلال قدره، **قال الفرّاء** : ((يُقال : إذا رأيتَ ما (ثَمَّ) رأيتَ نعِمًا، وصَلُحَ إضمارُ " ما " كما قيل:((**لقد تقطّع بينكم**)). والمعنى ما بينكم والله أعلم. ويقال : ((إذا رأيتَ (ثَمَّ) يُريد: إذا نظرتَ،(ثَمَّ) ببصرك هناك رأيتَ نعيمًا))(٥٠)، **والزجاج** (ت: ٣١١هـ) ٱعترضَ على رأي الفراء هذا بقوله: ((وقيل المعنى □ □ □ □ □ ، وهذا غلط لأنّ ما موصولة بقوله (**ثَمَّ**) على هذا التفسير– ولا يجوز إسقاط الموصول، وترك الصلةِ، ولكن "رأيت" يتعدى في المعنى إلى (ثَمَّ)))(٥١)،وعند **الزمخشري** أن معنى (**ثَمَّ** هو: ((أنّ بصر الرائي أينما وقعَ لم يتعلّق إدراكُه إلا بنعيم كثيرٍ وملك كبيرٍ و(ثَمَّ) في موضع نصبٍ على الظرف، يعني في الجنةِ ومن قال : معناه (ما ثَمَّ) فقد أخطأ؛ لأنّ (ثَمَّ) صلة لما ولا يجوز إسقاط الموصول وترك الصلةِ))(٥٢)، وعن الخطأ الذي سجّله **الزجاج والزمخشريّ على الفراء قال أبو حيان الأندلسي** : ((وليس بخطأٍ مجمَعٍ عليه، بل قد أجاز ذلك الكوفيون، و (ثَمَّ) شواهد من لسان العرب كقوله: **فمن يهجو رسولَ اللهِ منكم ويمدحُهُ وينصُرهُ سواءُ** أي : ومن يمدحُه فحذف الموصول وأبقى صلته))(٥٣).

إنّ تخطئة **الزجاج والزمخشري** رأيَ **الفراء** فيه نظرٌ وغرابةٌ؛ إذ إنّه من المستبعدِ أن تغيبَ هذه القاعدة النحوية التي تنصّ على أن "لا يجوز إسقاط الموصول وترك الصلة". عن إدراك عالمٍ نحوي مثل الفرّاء: وفي المقابل لمَ لا يُعَدّ هذا الرأي خاصًا بالفراء. أفضى إليه فهمُه وعلمُه؟!. والقيد الإشاري (ثم) في الآية الكريمة في موضع نصبٍ من وجهين:

"**أحدهما:** أن يكونَ في موضع نصب ؛ لأنّه ظرفُ مكان، ويكون مفعول "رأيت" محذوفًا، وقيل: يكون منصوبًا بتقدير: وما (**ثَمّ**)، وهذا التقديرُ لا يُجيزه البصريون، لما فيهِ من حذف الاسم الموصول، ويُجيزه الكوفيون.

والثاني: أن يكون في موضع نصبٍ لأنه مفعول "رأيت"(٥٤). ونحو هذا الرأي ذهب السمين الحلبي ورجح الوجه الأول قال: ((وفي ٱنتصابهِ وجهان أظهرهما: أنه منصوبٌ على الظرف، ومفعول الرؤيةِ غيرُ مذكورٍ؛ لأنّ القصدَ: وإذا صدرت منك رؤيةٌ في ذلك المكانِ رأيت كيت وكيت فـ" رأيت" الثاني جوابٌ لـ" إذا"))(٥٥).

إنّ المُشارَ إليه ذهنيٌ عقليٌ هو الجنة و"رأيت" منزّل منزلة اللازم فيُقيد العمومَ في المقام الخطابيّ، فالمعنى أَنّ بصرك أينما وقع في الجنّةِ □ □ □ □ □ عظيمَ القَدْر لا تُحيط بهِ عبارة وهو يمثل المحسوس والمعقول(٥٦)، من الجدير بالذكر أَنّ علماء النحو خطّأوا من أعربَ (**ثَمَّ**) مفعولًا لرأيت، وقالوا بظرفيتهِ في هذه الآية الكريمة(٥٧).

وفي جهةٍ أخرى ذهب بعض المفسرين إلى أنّ "رأيت" ليس له مفعولٌ ملفوظٌ ولا مُقدّرٌ ولا منويٌّ، بل معناه أَنَّ بصرك أينما وقع في الجنةِ ٱهۡدِنَاٱلصِّرَٰطَ □ □ □ □ □ (٥٨)، وحُذفَ مفعوله ليشيع ويعمَّ(٥٩)، وهناك من يرى أَنَّ سياقَ هذه الآية "وإذا رأيت ثم رأيت" منفردٌ في القرآن حيثُ جاء بلسان الفرض والتقدير "وإذا رأيت" كأنّه أمرٌ مستبعدٌ لمّا يقع، فلو حدث أن رأى أحدٌ (**ثَمَّ**) لرأى نعيمًا وملكًا كبيرا ، فناظِر بين "**نعِيمًا**" و"**ملكًا**" بالتنكير، إشعارًا بأنّهما لا يُدرك وصفُها وعظمتُهما ثم جمعهما في وصف "**كبيرًا**" بالتنظير أيضًا لنفس السبب(٦٠).

كأنّ هذه الآية الكريمة "**وإذا رأيت ثمّ رأيت** " إجمالٌ لتلك النعم العِظام الجامعة للشراب واللباس وطواف الولدان عليهم والسقي بأيديهم من أواني الفضةِ والقوارير وغيرها(٦١).

لقد أضفى وجودُ القيد الإشاريّ البُعدي (**ثَمَّ**) الدّالّ على مُشار إليه ذهنيٍ حشدًا دلاليًا متنوّعًا يمثّلُ الانتقاء الدقيق للألفاظ القرآنية في مواقعها التركيبية، وقوله تعالى: ﴿ير □ □ ين □ □ □ □ □ □ □ بج بح بخ بم به﴾ (التكوير: ١٩- ٢٠-٢١)القيد المكاني الإشاريّ (**ثَمَّ**) هو للإشارةِ الذهنية في هذه الآية أيضًا، وينبغي الالتفات إلى أنّ (**ثَمَّ**) ورد في سورتين مكيتين هما "**الشعراء والتكوير**" وسورتين مدنيتين هما "**سورة البقرة والدهر أو الإنسان**"، "وكلها إشارة إلى رحاب الله، ولم تأتِ في غيرها فكأنّها في عُرف القرآن الكريم خاصة بالعزةِ الإلهيةِ التي لا تُناصب، والرفعةِ التي لا تُطاول دون الأشياء والأمكنةِ المتعارضة عند الناس"(٦٢).

و(**ثَمَّ**) في هذه الآية "إشارة الظرف المذكور، أعني: عند ذي العرش، على أنّه عند الله مطاعٌ في ملائكتهِ المقربين يصدرون عن أمرهِ ويرجعون إلى رأيهِ"(٦٣).

ونحْو هذا الرأي ذهب **أبو علي الطبرسي** (ت:٥٤٨هـ)(٦٤)، وقال آخرٌ: ((قرأ الجمهور بفتح (**ثَمَّ**) على أنّها ظرف مكانٍ للبعيد، والعاملُ فيه مطاعُ أو ما بعده، والمعنى: أنّه مطاعٌ في السموات أو وأمينٌ فيها، أي مؤتمنٌ على الوحي وغيره))(٦٥).

يخلصُ مما سبق أَنّ القيد الإشاري المكاني (**ثَمَّ**) الذي جَمع بين الظرفيةِ والإشارة، كشف عن تنوع دلاليّ في مواضعهِ القرآنيةِ كلها، بلحاظ تعظيم المُشار إليهِ والاهتمام بهِ هذا من جهةِ، ودلالته على الإشارةِ الذهنيةِ العقليةِ من جهةٍ أخرى.

٣-٣-القيد الإشاريّ (هنا):

لفظٌ إشاريٌّ متضمّنٌ لمعنى الظرفيةِ المكانيةِ وقد يأتي للزمان، على خلافٍ في ذلك بين علماء النحو(٦٦)، **قال الخليل**: (((**هنا وهناك**) : للمكان، و(**هناك**) أبعدُ من (هنا). وههنا : تقريبٌ (**وهنّا**) تبعيدٌ في معنى (**ثَمَّ**)))(٦٧).

(**وهنا**) فيها ثلاث لُغات: "(**هُنَّا**) و(**هِنّا**)، فأفصحُها(**هُنا**) بضم الهاءِ وأردؤها(**هِنّا**) بالكسر. وألف(**هُنَا**) لامٌ، ووزنُه (فُعَلٌ) كـ"صُرَدٍ" وأمّا(**هُنّا**) بتضعيف العين، فينبغي أنّ لا يكون من لفظِ (**هُنَا**)، بل من معناه، وإن وافقه في بعض حروفهِ.."(٦٨)، **وقال الرضيّ**: (((**وهنا**)، لازم الظرفيةِ، إمّا منصوبًا، أو مجرورًا بمن وإلى، فقط؛ (فهنا)، للقريب، (**وهناك**)، للمتوسط، (**وهناك**) للبعيد))(٦٩).

ويرى كثيرٌ من النحويين أنّ القيد الإشاري المكانيّ (**هُنَا**) ظرف مكانٍ لا يتصرّف إلا أنّه قد يُجرُّ بـ"**مِنْ**" أو بـ"**إلى**" فتقول: من (**هُنَا**) وإلى (**هنا**) وتدخل عليها "هنا التنبيه"، وقد تُبدَلُ الفُ (هُنَا) هاءً في الوقف فتقول: (**هُنَهْ**)(٧٠).

ويبدو لي أنَّ القيد الإشاريّ **(هنا)** يرقى إلى مفهوم **تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد**، ومن هنا رأى أحد النحويين المحدثين أنّ **(هنا)** " بسبب دلالتها على المكان مع الإشارة دخلت في عِداد ظروف المكان أيضًا فهي ٱسمُ إشارةٍ وظرفُ مكانٍ معًا"(٧١).

وفي قِبالةِ ذلك الرأي، نرى أَنَّ **الدكتور تمام حسان** يَرفضُ أَنْ يوضع القيدُ الإشاريّ **(هنا)** ضمن قسمٍ مستقلٍ للظروف المكانية(٧٢)، ويؤكد أنّ: ((**(هنا)** وثَمَّ والآن وأمس ... هي ضمائرُ إشارةٍ ولكنها عُوملت معاملة الظروف ... كبقية ما عُومِل من الكلمات معاملتها))(٧٣).

وبعضهمُ يأخذ منحىً آخر ويرى أن القيد **(هنا)** له جذورُ في اللغة العبريةِ فيقول: ((إنَّ الكلمة مأخوذةُ من العبريةِ، ويُستعمل في المكان والمحلّ محسوسًا أو معقولًا، وقد يُستعمل في الزمان كذلك))(٧٤).

وفي ضوء ما تقدّم تتوافر القناعةُ لدى الباحث بظرفية القيد الإشاري **(هنا)** الدّال على قُرب المشار إليه، وفي حال دخول "**ها التنبيه**" فإنَّ ذلك الخطاب الإشاريّ يدلُّ على تقريبِ المُشار إليه. كما صوّر هذه الالتقاطةُ الدقيقةُ **الخليل بن أحمد: ((** (وههنا): تقريبٌ **(وهَنّا)** تبعيد))(٧٥).

وعند **الراغب الاصفهاني** (ت:٥٠٣هـ) أنّ القيد الإشاري **(هنا): ((**يَقعُ إشارةً إلى الزمان والمكان القريب، والمكان أَمْلَكُ بهِ))(٧٦).

والجديرُ بالذكر أَنّ **(هنا)** لم ترد في القرآن المجيد إلاّ مقرونةً بـ"**ها التنبيه**" وهذا **المورفيم** في نظر بعض النّحاة لا يُعدُّ من جملةِ اسم الإشارةِ وإنّما هو حرفٌ جيءَ بهِ لتنبيه المخاطبِ على المُشارِ إليه، بدليل سقوطهِ جوازًا في قولك: ذا وذاك ووجوبًا في قولك: ذلك(٧٧).

ورد القيد الإشاريّ **(هنا)** مقرونًا بـ"**ها التنبيه**" في أربعةِ مواضع في القرآن الكريم(*)، في سورتين مدنيتين هما "**آل عمران، والمائدة**" وسورتين مكيتين هما "**الشعراء، والحاقة**" وممّا يُلاحظ أيضًا أنّ الخطاب الإشاريّ الحواريّ قد تحققت فيه الرؤيةُ في ثلاثة مواطن "**آل عمران، والمائدة، والشعراء**"، وكانت الإشارة ذهنيةً عقلّيةً في سورة "**الحاقة**" كاشفةً عن تعظيم المُشارِ إليهِ وتقريبهِ بٱعتبار أنّه واقعٌ لا محالةَ ويناظُره قولُه تعالى □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ **(النحل: ١).**

وقوله تعالى: ٱهۡدِنَاٱلصِّرَٰطَ بج بح بخ بم بى (القمر: ١)، وغيرها الكثيراً من الموارد التي يُستفاد من سياقها الاهتمام بتقريب المراد وتعظيم شأنهِ.قال تعالى: ...بى بي تر □ □ تن تى تي □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ نى ني □ ير □ □ □ ين (آل عمران: ١٥٤)، فقوله: تي □ □□ أي: ما غُلبنا أو ما قُتِلَ من قُتِلَ منا في هذهِ المعركة على أنّ النّفيَ راجعٌ إلى القتل نفسه لا إلى وقوعهِ فيها فقط(٧٨).

ويرى **أبو حيان الأندلسيّ** أنّ قوله **(ههنا)** يُوجَّهُ إلى أنّه: ((إشارةٌ إلى أحد إشارةُ القريب الحاضر، لقُرب أُحدٍ من المدينة))(٧٩)، وعند **الطاهر بن عاشور** أنّ الكلامَ في هذه الآية كنايةٌ ، كما تدلُّ عليه قرينةُ الإشارةِ (ههنا))(٨٠).

وفي هذه الآية حرفُ التنبيهِ لا محلَّ له من الإعراب، و(**هنا**) منصوبٌ على الظرفية المكانيةِ متعلقٌ بما قبلهُ. كما يرى ذلك علماء النحو والتفسير(٨١). وعندي أنَّ حرفَ التنبيه أخفى معنى القُرب القريب المشُاهَد في هذه الآية، فضلًا عن إتمامهِ لجمالية النمط التركيبي وٱنسجامهِ.

ومن المشاهد الإشارية المحسوسةِ أيضًا قوله تعالى **لخ لم لى لي** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **نم نى** □ □ (المائدة: ٢٤)، وقوله تعالى: □ □ □ □ □ □ □ □ (الشعراء: ١٤٦).

كلا القيدين الإشاريين في الآيتين السابقتين دلاّ على مُشارٍ إليه محسوسٍ منظورٍ من المخاطبين، **قال الزمخشري** : ((في ما (ههنا) في الذي استقرّ في هذا المكان من النعيم ثَمَّ فسره بقوله: "في جناتٍ وعيون" وهذا أيضًا إجمالٌ ثمّ تفصيل))(٨٢)، وفي الآية إنكارٌ ونفيٌ لأنْ يتركوا فيما هم فيهِ من النعمةِ، أو تذكيرٌ للنعمةِ في تخليتهِ تعالى إياهم وأسباب تنعمهم آمنين(٨٣).

وقال ابن عاشور: ((و(**ها هنا**) إشارة إلى بلادهم، أي في جميع ما تشاهدونه وهذا إيجازٌ بديعٌ و" آمين" حالٌ مبيّنةٌ لبعض ما أَجْملهُ قوله " فيها ههنا" وذلك تنبيهٌ على نعمةٍ عظِمةٍ لا يدلُّ عليها ٱسم الإشارةِ؛ لأنها لا يُشارُ إليها وهي نعمةُ الأمن التي هي من أعظم النعم ولا يُتذّوق طعمُ النِعُمْ الأخرى إلاّ بها))(٨٤). إنّ الذي يَظهرُ لنا من ٱستعمال القيد الإشاري المكاني (**ههنا**) في مواطنهِ الثلاثةِ المحسوسةِ كشف عن عُلوّ شأن المشار إليه كونه منظورًا حاضرًا متحققَ الرؤيةِ للمخاطبين، والحرف "ها" نبّه المخاطب على تعظيم المشار إليه، فضلًا عن المبالغةِ وتأكيد قربهِ.

المورد الوحيد الذي جاء فيه القيد الإشاري (**ههنا**) دالًّا على مُشار إليه عقليّ ذهنيّ هو قوله تعالى: □ □ □ □ □ □ □ (الحاقة: ٣٥).

أضفى وجودُ القيد الإشاري بصيغتهِ (**ههنا**) لمحةً أسلوبية من شأنها أَنْ تتركَ أبلغَ الأثرِ كونَ المشار إليه – وهو يوم القيامة – سيقعُ لا محالة، وتقريبه إلى حد المُشاهد المحسوس لاعتبارات تنبيهية تذكر الناس بيوم لا مفر منه.

وقوله : □ □ □ □ □ من تمام الكلام الذي ٱبتدأ بقوله "خذوه" وتفريعٌ عليه(٨٥)، وليس له قريبٌ مشفقٌ يحميه ويدفع عنه، لأن يتحامونه ويفرون منه(٨٦)، والمقصود منه أن يستحقهُ من أُتيَ على ما أضاعه في حياتهِ(٨٧).

وقوله: □ ظرفٌ متعلِقٌ بالكون المنويّ في الخبر بحرف الجرّ وهذا أولى من جعل (**ههنا**) خبرًا عن " ليس" وجعلِ " له" صفةً لـ"صميمٌ" إذ لا حاجة لهذا الوصف(٨٨).

فيما سبقَ لوحظ أنّ القيد الإشاري المكاني (**ههنا**) في مواضعهِ الأربعةِ في القرآن الكريم، تضمّن دلالة تعظيم المشار إليه، وتنبيه المخاطب وإحضار ذهنهِ، فضلًا عن إضفاء قربًا آخرًا على أصل القُرْبِ الذي يَدلُّ عليه (**هنا**) في الٱستعمالين اللغوي والقرآني، وفي هذه الآية الكريم دلّ القيدُ (**ههنا**) على العنصر الزماني بقرينةِ السياق ولفظ "اليوم".

والقيد الإشاري (**هنالك**) يتشارك فيه الزمانُ والمكان، كما مر توضيحُه سابقًا، ومن مواردِهِ الخاصةِ بالمكان قوله تعالى: ﴿ ﴾ (الأعراف: ١١٩).

أقرّ النحويون قدامى ومحدثون – بقطعية الدلالة البُعديّةِ "زمانيًا ومكانيًا" للقيد الإشاري (**هنالك**)، وإثباتُ هذه الحقيقةِ خاضعٌ للسياق أولًا، وبلحاظ حرفَي "**اللام وكاف الخطاب**" ثانيًا، و(هناك) اعتبارٌ مبنِويٌ ملحوظٌ بالقيد الإشاري هو أنّ العربَ حين أرادوا الإشارةَ إلى البعيد كثّروا الحروف حين كثُرت المسافةُ، وقللّوها حين قلّت؛ لأنّ "اللامَ" قد وُجدت في كلامهم توكيدًا(٨٩)، ويُقرر أحدُ النحاة المحدثين بقوله: ((و" اللام" في (**هنالك**) تُستعملُ في حالة المبالغةِ في الدلالة على بُعد المشار إليه، ولا تُزاد " لامُ" البُعدْ وحدها بغير " **كاف الخطاب**" الحرفية))(٩٠)، ووافقه **الدكتور فاضل السامرائي(٩١)**، وكذلك **عباس حسن**(٩١)، والقيد الإشاري (**هنالك**) في هذه الآية المباركة يدلّ على المكان يُعْضّده السياقُ ومحتوى القصةِ التي وقعت بين نبي الله موسى – عليه‌السلام– وبين السحرة(٩٣)، وهناك بعضُ المفسّرين ذكر أنّه قد يتضمن القيد الإشاريّ (**هنالك**) معنىً زمانيًا، ولكنّ الأصلَ فيه المكان(٩٤)، وباحثُ يرى أن استعمال لفظ البعد (**هنالك**) وإشارةَ على (**هنا وهنالك**) في هذا السياق، راجعٌ إلى قِدم هذه الواقعةِ، وكونها من القصص الغابرةِ ، فضلًا عن أنّ استعمل (**هنالك**) يُنبئ عن توكيد المدلول(٩٥).

ومهما يكن من شيءٍ فإنّ قناعةَ الباحثِ تتّفق وآراء المفسرينِ وعلماء النحو الذين غلّبوا العنصرَ المكانيّ على عنصر الزمانِ لدلالة القيد الإشاري المكاني (**هنالك**) في هذه الآية المباركة(٩٦).

وكذلك تتلّمسُ مكانيةَ القيد الإشاريّ (**هنالك**) في قوله تعالى: ﴿ ﴾ (ص: ١١).

قال **الفراء:** ((و"ما" ها هنا صلةٌ . والعرب تجعل " ما " صلةً في المواضع التي دخولُها وخروجُها فيها سواء، فهذا من ذلك))(٩٧)، وذهب **الزجاج** إلى أن: (("ما" لغوٌ، المعنى جُند هُناك مهزومٌ من الأحزاب))(٩٨).

وعند **مكي بن أبي طالب:** ((ابتداءٌ وخبر وهناك ظرف ملغى وما زائدة. ويجوز آن يكون (**هنالك**) الخبرُ مهزوم نعتٌ للجَند))(٩٩). وأعربها **أبو البركات بن الأنباري** بقوله: (("جند" مرفوع لأنه مبتدأ. وما زائدة. وهناك، صفة جند، وتقديرهُ، جُند كائنٌ هناك: ومهزوم، خبر المبتدأ، وقيل: هناك، متعلّقٌ بمهزوم تقديره، جند مهزوم في ذلك المكان. والأول أوجه))(١٠٠)، ونحوه ذهب **العكبريّ**(١٠١)، وقال **أبو حيان الأندلسي:**(و(**هنالك**) يُحتمل أن يكون في موضع الصفة لـ(جند) أي: كائن هنالك ٠ويُحتمل أن يكون متعلقا بـ" مهزوم" و"جند" خبر مبتدأ محذوف، أي هم جُندٌ. ومهزوم خبرهُ))(١٠٢)، ورجّح أحد الباحثين هذا الرأيَ الأخيرَ بقوله: ((وهذا الوجهُ يناسبُ السياق والحال بحيث يكون مدلولُ التركيب الإخبارَ عن انهزام جيش المشركين في قلة))(١٠٣).

ونرى أنّ كفة الترجيح تميل إلى رأي **أبي حيان الأندلسيّ**؛ لاعتبارات كثيرةٍ منها أنّ الإخبارَ المؤكدّ عن انهزام المشركين عزّزه القيد الإشاريّ (**هنالك**) الذي يدلُّ على المبالغةِ والتأكيد والاهتمام بالمُشار إليه.

مما سبق اتّضح أنّ القيودَ الإشاريةَ الثلاثة: (**هنا وهنالك وثَمَّ**) هي للمكانِ خاصةً، كما قرّر ذلك علماءُ النحو – قدماء ومحدثون–، وقد تخرج (**هنا وهنالك**) للزمان **بمعنى ثانوي** لا بنحو الأصل، أمّا بقية أسماء الإشارةِ فتصلح كُلّ مُشارٍ إليه بها؛ مكانًا أو غير مكان، إلا أنّ المُشارَ إليه بغيرها إذا كان مكانًا فإنهّ لا يُعدُّ ظرفًا؛ مثل" هذا مكانٌ

طيب، وتلك بقعةٌ جميلةٌ، فكل واحدةٍ من كلمتي: "مكان" و"بقعة" مُشارٌ إليه، دالٌ على المكان؛ ولكنّه لا يُسمى ظرفًا(١٠٤).

يرى **الدكتور فاضل السامرائي:** ((أَنّ المكان إذا كان ظرفًا فيُشارُ إليه بـ(هنا)، أو(ثَمَّ)، ولا يُشار بغيرهما، فيقال "هنا أقِام الجيش "ولا يُقال "هذا أقام الجيش" إمّا إذا لم يكن المكانُ ظرفًا، فيُشار إليه بالأسماءِ الأُخرى نحو "هذا مكان طيب" فهذا مبتدأ وليس ظرفًا فإذا قلت" هنا مكان طيب" كان (هنا) ظرفًا))(١٠٥).

ما ذهب إليه النّحاة برزَ بشكلٍ ملحوظٍ في الأستعمال القرآني، وبنظرةٍ فاحصةٍ دقيقة ظهرَ لي أنّ القيود الإشارية **(هذا، وهذه، وتلك)** أشارت بوضوحٍ إلى مرتكزاتٍ مكانيةٍ حسيةٍ وذهنيةٍ مقرونةٍ بدلالة تعظيم المشار إليه، أو الحطّ من شأنهِ والتّنديد بهِ، فضلًا عن ملاحظة التغاير الموقعيّ التركيبي لأسماء الإشارة بالنسبةِ لعناصر الجملةِ المشتركةِ معها في سياق النصّ القرآنيّ والرتبةُ أكثر ورودًا مع المبنيات منها مع المعربات وأنّ ورودها مع الأدوات والظروف من المبنيات أكثر أطرادًا منه مع غيرها(١٠٦).

أستقرّ رأيي أَنْ أقسّمَ هذه القيودَ الإشاريةِ **(هذا وهذه، وتلك)**، على وفق الإشارتين الحسية والذهنية في القرآن الكريم.

أولًا: المرتكزات الحسية، أو الماديّة: أغراضُ الإشارةِ كثيرةٌ ومنها: تمييزُ الشيءِ المقصود أكمل تمييز بالإشارة إليه، وبيان حال المشار إليه في القُربِ والبعد، وذلك نحو قوله تعالى ﴿ ﴾ (الأعراف: ٢٢)، والتعظيم والتحقير (١٠٧).

ومن الإشارة إلى المحسوسات المكانية: الإشارةُ إلى الكعبة المعظمة في قوله تعالى: ﴿ ﴾ (البقرة: ١٢٦).

قال **الطبريّ:** ((أي هذا البلد يعني مكة، " بلدًا آمنًا" أي ذا أمن، كما يُقال: بلد آهل، أي ذو أهل. وقيل: معناه يأمنون فيه، كما يُقال: ليلٌ نائمٌ، أي يُنام فيه))(١٠٨)، **وقال أبو حيان الأندلسي:** ((ذكر "بلدًا" توطئة للصفة كما تقول: كان هذا اليوم يومًا حارًا، وتريد: كان هذا اليوم حارًا، إذ لم يُشر إليه إلا وهو بلد))(١٠٩)، **وقال السمين الحلبي:** ((الجَعْلُ هنا بمعنى التصيير فيتعدى لأثنين فـ**(هذا)** مفعولٌ أولٌ "بلدًا" مفعولٌ ثانٍ، والمعنى: اجعل هذا البلد أو هذا المكان. و "آمنًا" صفة، أي ذا أمن))(١١٠).

ويرى **الطاهر بن عاشور** أَنّ المرادَ من "أسم الإشارة" في قوله "هذا بلدًا" هو: ((الموضعُ القائم به إبراهيم حين دعائهِ وهو المكان الذي جعل به أمرأته وأبنه وعزم على بناء الكعبة فيه إن كان الدعاء قبل البناء، أو الذي بنى فيه الكعبة إن كان الدعاءُ بعد البناء، فإنّ الأستحضار بالذات مغنٍ عن الإشارة الحسيةِ باليد لأن تمييزه عند المخاطبِ عن الإشارةِ إليه فإطلاق اسم الإشارةِ حينئذٍ واضحٌ))(١١١).

وقال الكرماني: ((قوله تعالى: □ □ □ □ □ □ بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم ته ثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم نه هج هم هى يج يح يخ يم يه □ □□ □ □ □ (البقرة: ١٢٦)، وفي إبراهيم ٱهۡدِنَاٱلصِّرَٰطَ □ □ □ □ □ يم يى □ □ □ □ ٱ ٱ ٱ (إبراهيم: ٣٥)؛ لأن (**هذا**) إشارة إلى المذكور في قوله ٱهۡدِنَاٱلصِّرَٰطَ ...□ □ □ □ ...□ (إبراهيم: ٣٧)، قبل بناء الكعبةِ، وفي إبراهيم إشارة إلى البلد بعد الكعبةِ. فيكون " بلدًا" في هذه السورة المفعول الثاني، و" آمنًا" صفته "وهذا البلد" في إبراهيم المفعول الأول، و" أمنًا" المفعول الثاني))(١١٢).

ويَظهرُ أنّ القيدَ الإشاريّ (**هذا**) في سياق الآية المباركة أعطى تمييزًا وعنايةً للمُشار إليه " البلد" كونه ليس كسائر البلدان الأخرى، ولهذه الآية نظائر أخر في القرآن المجيد توجهت الإشارة الحسية فيها إلى الكعبة المشرفة(*)، وثمة آية جاء القيد الإشاري (**هذه**) مع " البلدة" قال تعالى: □ □ □ ٱ ٱ ٱ □ □ □ □ □□ □ □ بر □ □ بن (النمل: ٩١).

النمط الإشاريّ (هذه البلدة) والمراد مكة وإنّما ٱختصّها الله تعالى من بين سائر البلاد بإضافة ٱسمهِ إليها؛ لأنها أحبُّ بلادهِ إليه، وأكرمها عليه، وأشار إليها إشارةَ تعظيمٍ لها دالًّا على أنها موطنُ نبيّهِ ومهبط وحيهِ(١١٣).

وذهبَ **ابن عاشور** إلى أنّ العدول عن ذكر مكة بٱسمها العلم إلى طريقة الإشارة لما تقتضيهِ الإشارة من تعظيم، وتبيين اسم الإشارةِ بـ" البلدة"؛ لأن "البلدة" بهاء التأنيث ٱسمٌ لطائفةٍ من الأرض معينة معروفة محوزة فيشمل مكة وما حولها إلى نهاية حدود الحرم(١١٤).

وكذلك أشار الله تعالى إلى الكعبة المشرفة بقوله: □ □ □ □ □ (قريش: ٣).

إنّ وجودَ القيد الإشاريّ يُستفاد منه التنبيه على عظمةِ الكعبةِ المشرّفة ويرى البقاعيّ أنه تعالى : ((عَبّر عنها بالإشارةِ تعظيمًا إشارةً إلى أَن ما تقدم في السورةِ الماضية من المدافعةِ عنهم معروفُ أنّه بسببهِ لا يحتاج إلى تصريح وأنّ ذلك جعَلَه مُتصّورًا في كُلّ ذهنٍ حاضرًا لكل مخاطب، وفي هذا التلويح من التعظيم ما ليس للتصريح))(١١٥)، **وقال الطاهر بن عاشور**: ((والإشارةُ إليه لأنه بذلك العهد كان كالحاضر في مقام الكلام على أَنّ البيت بهذا التعريف بـ"الأم" صار علمًا بالغلبةِ على الكعبةِ))(١١٦).

<u>الإشارة إلى الكوكب والشمس والقمر.</u>

ٱهۡدِنَاٱلصِّرَٰطَ □ □ □ ٱ ٱ ٱ □ □□ □ □ □ □ □ **بر** □ □ (الأنعام: ٧٦).

الجملة الإشارية (**هذا ربي**) تحتمل الكثير من التأويلات، على ٱعتبار أنّها صدرت من خليل الرحمن نبي الله إبراهيم – عليه السلام–، قال **الزمخشري**: (((**هذا ربي**) قولُ من ينصف خصمَهُ، مع علمهِ بأنّه مبطل فيحكي قوله كما هو غير متعصب لمذهبهِ؛ لأنّ ذلك أدعى إلى الحقّ، وانجى من الشغب))(١١٧) ، وقريبٌ منه قول **الطبرسيّ**(١١٨)، وصرّح أبو حيان الأندلسي أنهم: ((جوزوا في "قال هذا ربي" أن يكون نعتًا للكوكب وهو مشكل، أو مستأنفًا وهو الظاهر ويجوز أن يكون الجواب "قال هذا ربي" و"رأى كوكبًا" حال أي: جنّ عليه الليل رائيًا كوكبًا

"وهذا ربي" الظاهر أنها جملة خبرية، وقيل هي استفهامية على جهة الإنكار حذف منها الهمزة))(١١٩). نرى أن المذهب الخليق بالقبول في هذه المسألة هو أنّ الخطاب الإشاريّ **(هذا ربي)** يُصنّف على أنّه ٱستفهامٌ إنكاريٌّ سيق مجاراة لما يعتقدون بهِ لا على سبيل الٱعتقاد والإقرار منه – عليه‌السلام– والله أعلم.

وفي قوله تعالى: □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **ى ي** □ **ير** □ □

(الأنعام: ٧٨)، علّل العلماءُ عدم التأنيث بتعليلات كثيرة بعضها يتعارض مع آيات أخرى وردت على لسان نبي الله إبراهيم –عليه‌السلام– نحو: قوله تعالى: **...تي** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ □ □ □ (البقرة: ٢٥٨)، فهنا أنّث الشمسَ في حواره مع خصمهِ. **قال أبو السعود** (ت:٩٥١هـ): ((وإنّما لم يؤنّث لما أنّ المشارَ إليه والمحكوم عليه بالربوبيةِ هو الحرمُ المشاهد من حيثُ هو لا من حيث هو مسمىً بٱسمٍ من الأساميّ، فضلًا عن حيثية تسميتهِ بالشمس أو لتذكير المخبر وصيانة الرّبِ عن وصمةِ التأنيث))(١٢٠).

وقوله تعالى: **...**□ □**...**□ □ (الأنعام: ٧٨) تأكيد لما رامه عليه السلام من إظهار النّصفةِ مع إشارةٍ خفيّةٍ إلى فساد دينهم من جهةٍ أخرى بيان أن الأكبر أحقّ بالربوبيةِ من الأصغر))(١٢١)، وتتفق كلمة المفسرين على أنّ المراد من قوله تعالى: ٱهۡدِنَاٱلصِّرَٰطَ □ □ □ (الأنعام: ٧٨) في هذه الآيات الكريمة هو المجازاة والتسليم بعدّ نفسهِ –عليه‌السلام– كأحدهم، ثم بيان ما يُظهر بهِ فسادَ رأيهم وبطلانَ قولهم، وهذا الطريق من الٱحتجامِ أجلب لإنصاف الخصم وأصلح لإسماع الحجةِ(١٢٢).

<u>الإشارة إلى القرى:</u>

يكاد يكون الخطاب الإشاريّ القرآنيّ الموجّه إلى القرى مصحوبًا بدلالة الٱعتبار من الأقوام السالفة ، والإشارة تارة تأتي بلفظ القرب**(هذه)** وأخرى بلفظ البعد**(تلك)**، ومعنى القُرب والبُعْد خاضعٌ لسياق الكلام وحضور المُشار إليه وتحقق رؤيته، أو بُعْد المسافةِ والمنزلة بالنسبةِ للمخاطب في الموقف الإشاري.

قال تعالى: **لخ لم لى لي** □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **نم نى** □ □ □□ □ □ □

(البقرة: ٥٨)، والقيد الإشاري **(هذه القرية)** تكرر في آيات عِدة في القرآن الكريم(*).

قال **السمين الحلبيّ**: (((هذه) منصوبة عند سيبويه على الظرف وعند الأخفش على المفعول بهِ، وذلك أنّ كلَّ ظرف مكانٍ مختصّ لا يتعدّى إليه الفعلُ إلا بـ"في"، تقول: صلّيت في البيت، ولا تقول: صليتُ البيتَ إلا ما ٱسُتثنيَ " دخل" مع كل مكانٍ مختصّ نحو " دخلت البيتَ والسوقَ، وهذا مذهب سيبويه وقال **الاخفش:** ((الواقع بعد "دخلت" مفعولٌ بهِ)) (١٢٣)، وقال **أبو البقاء العكبري:** ((القرية نعتٌ لهذه))(١٢٤)، وبعضُ المفسرين ٱستدلّ على تحديد "القرية" المقصودة في الآية الكريمة، عن طريق القيد الإشاري (هذه) الدّال على معنى القرب(١٢٥).

لذلك لا يخلو وجود القيد الإشاري (**هذه**) –هنا– في هذه الآية الكريمة، من دلالة تعظيم المُشار إليه، والتنبيه على فضلهِ ، على عكس ما ورد في آياتٍ مماثلةٍ، نحو قوله تعالى: □ حم □ خم □ □□ سج □ □ (العنكبوت: ٢١)، وقوله تعالى لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ نمنى □ □ □ □ □ □ □ □ (العنكبوت: ٢٤).

إنّ وجودَ القيد الإشاري في هاتين الآيتين (**هذه**) خرج للدلالة على الحَطّ والتنديد بالمُشار إليه، وهي قرية قوم لوط كما هو واضحٌ من الآيات الكريمة، قال **الآلوسي**: ((وفي الإشارة بـ(هذه) إشارةٌ إلى أنّها كانت قريبةً من محلّ إبراهيم – عليه السلام–))(١٢٦).

ومما دلّ على البعد قولُهُ تعالى: □ □ □ □ □ نيني □ ير □ □ ين □ □ □ □ □ □ □□ ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح (الأعراف: ١٠١)، ونحو قوله تعالى: □ □ □ □ □ □ □ □ □ (الكهف: ٥٩).

قال **الزمخشري**: ((فإنْ قلتَ: ما معنى: " تلك القرى" حتى يَكونَ كلاما مفيدا؟ قلْتُ: هو مفيد، ولكن بشرط التقييد بالحال، كما يفيد بشرط التقييد بالصفةِ في قولك: هو الرجل الكريم. فإن قلت: ما معنى الإخبار عن القرى بنقصّ عليك من أنبائها؟ قلت: معناه: أنّ تلك القرى المذكورة نقصّ عليك بعض أبنائها ولها أنبائها غيرها لم قصّها عليك))(١٢٧)، وقال **أبو حيان**: ((وجاءت الإشارة بـ(تلك) إشارةً إلى بُعد هلاكها وتقادمه .... و(تلك) مبتدأ. و" القرى" خبر، و" نقصُّ" جملة حالية))(١٢٨).

ويرى **ٱبن عاشور** أنّه: ((لما تكرر ذكرُ القُرى التي كذّب أهلها رسلَ الله ... صارت للسامعين كالحاضرة المشاهدة الصالحة لأن يُشار إليها، فجاء ٱسم الإشارة لزيادة إحضارها في أذهان السامعين... وجملة " تلك القرى "مستأنفة ٱستناف الفذلكة لما قبلها من القصص))(١٢٩)، ووافقه بعض المفسرين المحدثين(١٣٠).

<u>٣–٤–الإشارة الذهنية أو العقلية:</u>

<u>٣–٤–١–الإشـارة إلـى الجـنـة</u> ... قال تعالى: □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ لجلح لخ لم لهمج مح مخ مم نج نح نخ نم نه □ هم □ (الأعراف: ٤٣)، " أُشيرَ إلى الجنّةِ بإشارة البعيد؛ لأنّهم وُعدوها في الدنيا.

وَعبارةُ بعضِهِم "هي إشارة لغائبةٍ" فيها مسامحة ؛لأنَّ الإشارةَ لا تكون إلا لحاضر، ولكن العلماء تُطلق على البعيد غائبًا مجازًا"(١٣١)، ودلالة البعد في القيد الإشاريّ" إما لأنّهم نودوا عند رؤيتهم إياها من مكانٍ بعيدٍ، وإنما لرفع منزلتها وبُعْد رتبتها، وإما للإشعار بأنّها تلك الجنة التي وُعدوها في الدنيا"(١٣٢). ونحوهُ ذهب **الطاهر بن عاشور** بقوله: ((والإشارةُ إلى الجنةِ بـ(**تلكم**)، الذي حقّه أن يُستعملَ في المشار إليه البعيد، مع أنّ الجنة حاضرةُ بين يديهم؛ لقصد رفقة شأنها وتعظيم المنّةِ بها))(١٣٣).

ونرى أنّ البعدَ المتحققّ من القيد الإشاري **(تلكم)** هو بُعدٌ في المسافةِ وليس بعدًا في المنزلةِ واللّاستحضار، بلحاظ ما بلغوا من الكمال، ويُعززّ هذه القناعةَ ما ورد من كلامٍ **للإمام علي بن أبي طالب –عليهما السلام–** يصفُ المتقين فيه إذ يقول: ((**عَظُمَ الخالق في أنفسهم فصغُرَ ما دُونَهُ في أعينهم، فَهُم والجنّةُ كمن قد رآها، فَهُم فيها مَنعَّمون...**))(١٣٤).

وما يماثُل هذه الآية مما أُشيرَ به إلى الجنة قوله تعالى: □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ (القصص: ٨٣).

قال ابن عاشور: ((اَبتُدئ الكلام بالابتداءٍ مشوّقٍ وهو اسم الإشارةِ إلى غير مذكورٍ من قبل يشْرِقَ السامعُ على معرفةِ المُشار إليه، فيعقبُه بيانُه باللّاسم المعرف بـ" اللام" الواقع بيانًا، أو بدلًا من اسم الإشارةِ))(١٣٥)، وبيان القيد الإشاري واضحٌ في تعظيم المُشار إليه وتفخيمهِ، فضلًا عن تضمنهِ لدلالة التشويق والترغيب لتلك الدار الأبدية، والله أعلم.

٣–٤–٢–الإشارةُ إلى جهنم أو النار: قال تعالى: □ □ □ □ □ □ (يس: ٦٣)، ومثلها نحو قوله تعالى: □ □ □ □ □ □ □ (الرحمن: ٤٣)، يُلتمس من دلالة القيد الإشاري**(هذه)** معنى القُرب والمشاهدةِ وهو " استئناف يُخاطبون بهِ بعد تمام التوبيخ والتفريع والإلزام والتبكيت عند إشرافهم على شفير جهنم"(١٣٦)، وكذلك قوله تعالى: □ □ □ □ □ ﭐ ﭑ ﭒ (الطور: ١٤)، "والإشارة بكلمة **(هذه)** الذي هو للمشار إليه القريب المؤنث تومئُ إلى أنّهم بلغوها وهم على شفاها، والمقصود بالإشارةِ التوطئةُ لما سيرد بعدها من قوله**ﭐ ﭑ** □ □ □ □ □ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ □ □ □ (الطور: ١٤–١٥)(١٣٧).

الخاتمة

توصَّل الباحث في ضوء ماتمَّ تقديمه إلى النقاط الآتية:

١– لوحظ أنَّ نسبة القيود الإشارية كلَّما اختلفت صيغها التركيبية اتفاقا تختلف دلالتها الإشارية، وهذه الحقيقة الحقيقة جسَّدها الأستعمال القرآني الدقيق لهذه القيود.

٢– إنَّ البنية التركيبية للاسم الإشاري تؤثر اطراداً في دلالته؛ فكلَّما تغيَّرت بنية القيد الإشاري تغيَّرت دلالته كما في(هناك، وهنالك)، وثَمَّ، وهذه القيود الثلاثة وإن كانت في الأصل للإشارة إلَّا أنَّها نُقلت إلى الظروف، وربما عُدَّ هذا الإستعمال توسعا في المعنى، فضلا عن تضمن هذه القيود دلالة تعظيم المشار إليه، أو الحطِّ من شأنه بحسب مقتضى الموقف الإشاري في الإستعمال القرآني.

٣– سجل الباحث اعتراضه على إبهام أسماء الإشارة مادامت في حيِّز الإستعمال؛ لأنَّه في التركيب –أحيانا– قد يُكتفى بالقيد الإشاري وحده مع اصطحابه للإيماءة أو حركة تصدر عن أحد الأعضاء أو الجوارح.

٤- إنَّ القيود الإشارية(هنا، وهنالك وثَمَّ) هي للمكان خاصة، وقد تخرج (هنا، وهنالك) للزمان بمعنى ثانوي، وليس على نحو الأصل، كما ظهر أنَّ(هنا) من مصاديق تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد.

٥- أتضح أنَّ القيود الإشارية(هذا، وهذه، وتلك) أشارت بوضوح تام إلى مرتكزات حسية تارة، وذهنية تارة أخرى مقرونة بدلالة تعظيم المشار إليه، أو التنديد به.

الهوامش

(١) العين : ٥ / ١٩٦ ، مادة (قيد) .

(٢) معجم مقاييس اللغة : ٥ / ٤٤ ، مادة : (قيد).

(٣) تاج العروس : ٩ / ٨٦ ، مادة : (قيد) .

(٤) والحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة : ٧٨ .

(٥) ينظر: كتاب المطلق والمقيد، حمد بن حمدي الصاعدي:١١٣.

(٦) الحدود في النحو:٣ .

(٧) ينظر : كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي:١٣٥٥.

(٨) الإتقان في علوم القرآن : ٣ / ٧٧ .

(٩) حاشية الصبان : ٤ / ١٠ .

(١٠) موسوعة النحو والصرف والإعراب : ٥٣٤.

(١١) ينظر: بناء الجملة العربية: ١٥٤-١٨٠ .

(١٢) نتائج الفكر في النحو : لابي القاسم عند الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت : ٥٨١ هـ) : تحـ: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض : ١٧٧.

(١٣) شرح المفصل : ٢ / ٣٥٢.

(١٤) ينظر : النحو الوافي : ١/ ٣٣٨-٣٣٩ ، والمعجم المفصل في النحو العربي : ١/ ١٢٥، وموسوعة اللغة العربية : ١/ ١٢٥، ونحو اللغة العربية : محمد أسعد النادري : ٢٣١.

(١٥) شرح المفصل : ٢/ ٣٥٢.

(١٦) ينظر حاشية الصبان : ١/ ٢٢٧، وشرح كتاب الحدود في النحو : عبد الله بن أحمد الفاكهيّ (ت ٩٧٢هـ) تحـ: د. المتولي رمضان أحمد : ١٥٣ ، والكليات للكفوي: ٩٥٩، وأسرار النحو : أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا(ت٩٤٠هـ) تحـ: أحمد حسن حامد : ١٨١.

(١٧) شرح الرضيّ على الكافية : ٢/ ٤٧٢.

(١٨) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : ٢١٣.

(١٩) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٩-١١٠.

(٢٠) ينظر: نظام الارتباط والرط في تركيب الجملة العربية: ٢٠٠.

(٢١) ينظر : أسماء الإشارة في القرآن الكريم " دراسة تأويليه" ، " إطروحة دكتوراه" ، عمر محمد عوفي النعيمي ، كلية التربية ، جامعة الموصل(١٢٤٢هـ-٢٠٠٣م) : ٧ وما بعدها، وأسماء الإشارة في نهج البلاغةِ " دراسة نحوية دلالية : محمد مناضل عباس " رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة بابل، (١٤٣٦هـ-٢٠١٤م): ٨.

(٢٢) شرح الرضي على الكافية : ٢/ ٣٧٧.

(٢٣) ينظر : المصدر نفسه : ٧/ ٤٧٧، والبسيط في شرح الكافية : ٢/ ٩٤، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ١/ ١٣٥، وشرح الأشموني : ٦٥/١

(٢٤) ينظر: البسيط في شرح الكافية : ٢/ ٩٤ ، وشرح الدماميني على مغني اللبيب : ٢ / ٢٥٥.

(٢٥) ينظر : شرح المفصل : ٢/ ٣٥٧، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك لاب قاسم المرادي (ت: ٧٤٩هـ) ، تحـ: عبد الرحمن على سلمان: ١/ ٤١١-٤١٢.

(٢٦) نتائج الفكر في النحو :١٧٩.

(٢٧) ينظر : أمالي ابن الشجري :٥٩٩/٢ ، وشرح المفصل : ٢/ ٣٦٣،وشرح الرضي على الكافية:٤٧٧/٢، والمساعد على تسهيل الفوائد :١٩٣/١ ، وارتشاف الضرب : ٢/ ٩٨٢.

(٢٨) شرح الأشموني : ١/ ٦٥، وتحقيقاتُ نحوية : د. فاضل السامرائي : ٣٨ وما بعدها.

(٢٩) علل البناء والإعراب :٣١٤، مغني اللبيب: ١/ ٢٥٣، وينظر : شرح شذور الذهب : ٧٨ – وما بعدها ٠

(٣٠) أمالي ابن الشجري :٥٩٩/٢ ، وينظر: نتائج الفكر في النحو : ١٧٨ ، وينظر:همع الهوامع : ١/ ٢٤٩ ، وينظر:النحو العربي أحكام ومعانٍ : ١/ ١٢٨.

(٣١) ينظر : لغة قريش : مختار الغوث : ١٥٨، والإشارات الظرفية مقاربة لغوية قرآنية : د. حسام عدنان الياسري (بحث منشور في مجلة دواة ، المجلد الأول– العدد الثاني ، (١٤٣٦هـ–٢٠١٤م) : ٨٤.

(٣٢) ينظر : الإشارات النظرية مقاربة لغوية قرآنية : ٨٤.

(٣٣) كتاب العين : ٨/ ٢١٨ (التاء والميم).

(٣٤) كتاب سيبويه : ٣/ ٢٦٧.

(٣٥) شرح المفصّل: ٢/ ٣٧٠.

(٣٦) بنظر : أمالي ابن الشجري : ٢/ ٦٠٠، وشرح الكافية الشافية : ١/ ٣١٨، والمساعد على تسهيل الفوائد : ١/ ١٩٢، وشرح التسهيل :١٩٢/١ وحاشية الصبّان : ١/ ٢٣٥، والكليات للكفوي : ٣٢٦، ولسان العرب : ٦/ ٥٠٨ (باب التاء)٠

(٣٧) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٢/ ٤٨٤، والمساعد على تسهيل الفوائد : ١/ ١٩٢، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد : ٢/ ٢٤٥، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل : ٣/ ٢١٠.

(٣٨) ينظر : البسيط في شرح الكافية : ٢/ ٩٦ ، وارتشاف الضرب : ٢/ ٩٨٢، وهمع الهوامع: ١/ ٢٥٣ ، وشرح الاشموني : ١/ ٦٥ ، والنحو الوافي : ١/ ٣٢٨–٣٢٩، والنحو العربي أحكام ومعانٍ : ١/ ١٢٨.

(٣٩) معاني النحو : ١/ ٨٧.

(٤٠) التحقيق في كلمات القرآن : ٢/ ٣٠.

(٤١) المواضع التي ورد فيها القيد (ثَمَّ) هي : في سورة البقرة الآية /١٥ ، والشعراء / ٦٤، والإنسان / ٢٠. والتكوير/ ٢١.

(٤٢) ينظر : التحرير والتنوير : ١/ ٦٨٣ ، والكاشف : ١/ ١٨٥، وآلاء الرحمن : محمود جواد البلاغيّ : ١/ ١١٨.

(٤٣) ينظر : التحرير والتنوير : ١/ ٦٨٣، وتفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه : محمد علي طه الدرة : ١/ ٢٩٦.

(٤٤) ينظر : الدر المصون : ١ / ٨٢، وروح المعاني : ١/ ٣٦٦.

(٤٥) ينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : ١/ ١٥٠، واللباب في علوم الكتاب / ٢م ٤١٥.

(٤٦) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٢/ ٤١٥.

(٤٧) ينظر : مجمع البيان : ١٧ / ٥٨٥ ، والكشاف : ٤/ ٣٩٥، ومجمع البيان : ٧/ ٢٤٣، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ٦/ ٢٤٥،وفتح القدير:١٣٦/٤

(٤٨) المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته: ٨/ ٥٧١.

(٤٩) ينظر : الإشارات الظرفية مقاربة لغوية قرآنية : ٩١.

(٥٠) معاني القرآن للفراء : ٣/ ٢١٨.

(٥١) معاني القرآن وإعرابهِ: ٥/ ٢٦١.

(٥٢) الكشاف : ٦/ ٢٨٢.

(٥٣) البحر المحيط : ٨/ ٣٩٠.

(٥٤) البيان في غريب إعراب القرآن : ٢/ ٤٨٣.

(٥٥) الدر المصون : ١٠ / ٦١٤.

(٥٦) ينظر : روح المعاني : ٢٩/ ١٦١.

(٥٧) ينظر : ارتشاف الضرب : ٢/ ٩٨٢، ومغني اللبيب : ١/ ١٤٠ ، وشرح التصريح : ١/ ١٤٧، وحاشية الصبان : ١/ ٢٣٥، وهمع الهوامع : ١/ ٢٥٤، والجدول في إعراب القرآن وصرفهِ وبيانهِ : ١٥/ ١٩٢.

(٥٨) ينظر :الدر المصون : ٦١٥/١٠ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ٩/ ٧٤، وفتح القدير : ٥/ ٤٦٦، وروح المعاني : ٢٩/ ١٦١ ، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ١٢/ ٢٨٣.

(٥٩) ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٢١/ ١٤٨.

(٦٠) ينظر : المعجم في فقه لغة القرآن : ٨/ ٥٧٣، والتحقيق في كلمات القرآن ٢/ ٣٠، والإشارات الظرفية مقارنة لغوية – قرآنية: ٩٢.

(٦١) ينظر : المعجم في فقه لغة القرآن : ٨/ ٥٧٣.

(٦٢) ينظر : المصدر السابق: ٨/ ٥٧٠.

(٦٣) الكشاف : ٦/ ٣٢٦.

(٦٤) ينظر : مجمع البيان : ١٠ /٢١٦، وإرشاد العقل السليم : ٩/ ١١٨،وفتح القدير:٥/٥٢٠، والتفسير القاسمي : ١٧/ ٦٠٧٨.

(٦٥) فتح القدير: ٥/ ٥٢٠.

(٦٦) ينظر : شرح التسهيل : ١/ ٢٥١، وتعليق الفرائد على تسهيل الفوائد : ١/ ٤١، وهمع الهوامع : ٢/ ٢٥٤، وإرتشاف الضرب: ٩٨٣/٢، ومعاني النحو: ٨٨/١.

(٦٧) كتاب العين : ٤/ ٩٣(الهاء، والنون و" واياء").

(٦٨) شرح المفصل: ٥/ ٣٦٩.

(٦٩) شرح الرضيّ على الكافية : ٢/ ٤٨٤.

(٧٠) ينظر : الأصول في النحو : ١٢٧/٢، وشرح الكافية الشافية:٣١٨/١،ارتشاف الضرب: ٩٨٢/٢، وشرح التصريح: ١٤٧/١، والنحو الوافي :٣٢٨/٢.

(٧١) النحو الوافي: ٢/ ٣٢٨.

(٧٢) اللغة العربية معناها ومبناها: ١٢١.

(٧٣) المرجع نفسه: ١٢١.

(٧٤) التحقيق في كلمات القرآن : ١١/ ٣١٨.

(٧٥) كتاب العين :(الهاء والنون و" واياء") ٩٣/٤.

(٧٦) معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٥٧٨.

(٧٧) ينظر : نحو اللغة العربية : ٢٣٣، ومعاني النحو : ٨٧/١.

(*) لمواضع التي ورد فيها هي (آل عمران /١٤٥، والمادة / ٢٤، والشعراء/ ١٤٦، والحاقة /٣٥).

(٧٨) ينظر : إرشاد العقل السليم: ١/ ١٠٢، وفتح القدير : ١/ ٦٣٧، والتحرير والتنوير : ٤/ ١٣٥.

(٧٩) البحر المحيط : ٣/ ٩٦.

(٨٠) ينظر: التحرير والتنوير : ٤/ ١٣٥.

(٨١) ينظر: تفسير القرآن وإعرابهِ وبيانهِ: ٢/ ٢٨١، وإعراب القرآن الكريم وبيانهِ: ١/ ٥٥٠، والجدول في إعراب القرآن وصرفهِ وبيانهِ : ٢/ ٢٤٣، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل : ١٧٠/٢.

(٨٢) الكشاف: ٤/ ٤٠٨.

(٨٣) ينظر: إرشاد العقل السليم: ٦/ ٢٥٩، وروح المعاني: ١٩/ ١١٢.

(٨٤) التحرير والتنوير: ١٧٥/١٧.

(٨٥) ينظر المرجع السابق: ١٣٩/٢٩، والأمثلِ في تفسير كتاب الله المنزل : ١٤/ ٣٣٨.

(٨٦) ينظر: إرشاد العقل السليم : ٩/ ٢٦، وروح المعاني : ٢٩/ ٥١، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ١٠/ ٤٣٧.

(٨٧) ينظر : التحرير والتنوير : ٢٩/ ١٣٩.

(٨٨) المرجع نفسُه: ٢٩/ ١٤١.

(٨٩) ينظر : نتائج الفكر النحوي : ١٧٨، وهمع الهوامع : ١/ ٢٤٩.

(٩٠) الإتقان في النحو وإعراب القرآن: ١/ ١٩٠.

(٩١) ينظر: معان النحو: ١/ ٨٦.

(٩٢) ينظر : النحو الوافي : ١/ ٣٢٨.

(٩٣) ينظر : جامع البيان: ١٠/ ٣٦١، والكشاف : ٢/ ٤٨٧، ومجمع البيان: ٤/ ٢٤٥، وإرشاد العقل السليم: ٣/ ٢٦٠، وفتح القدير : ٢/ ٣٣٠.

(٩٤) ينظر : البحر المحيط : ٤/ ٣٦٤، والدر المصون : ٥/ ٤١، واللباب في علوم الكتاب : ٩/ ٢٦٤.

(٩٥) ينظر : الإشارات الظرفية مقاربة لغوية– قرآنية: ٨٥.

(٩٦) ينظر : تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: ٣/ ٥٩٤، وإعرابُ القرآن الكريم وبيانه : ٣/ ٢٢، والجدول في إعراب القرآن وصرفهِ وبيانه : ٥/ ٣٧، والتحرير والتنوير : ٩/ ٥١، والميزان في تفسير القرآن : ٨/ ٢١٦.

(٩٧) معاني القرآن للفراء: ٢/ ٣٩٩.

(٩٨) معاني القرآن وأعرابه : ٤/ ٣٤٣.

(٩٩) مشكل إعراب القرآن : ٢/ ٦٢٤.

(١٠٠) البيان في غريب إعراب القرآن : ٢/ ٣١٣.

(١٠١) التبيان في إعراب القرآن : ٢/ ١٠٩٨.

(١٠٢) البحر المحيط : ٧/ ٣٧٠.

(١٠٣) الإشارات الظرفية مقاربة لغوية– قرآنية: ٨٦.

(١٠٤) ينظر : النحو الوافي : ١/ ٣٢٩، ومعاني النحو : ١/ ٨٦، ونحو اللغة العربية: ٢٣١.

(١٠٥) معاني النحو : ١/ ٨٦.

(١٠٦) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٠٩.

(١٠٧) ينظر : معاني النحو : ١/ ٨٣.

(١٠٨) مجمع البيان: ١/ ٢٨٤.

(١٠٩) تفسير النهر الماد من البحر المحيط: لأبي حيان الأندلسي(ن:٧٤٥هـ) ، تحـ : عمر الأسعد : ١/ ٢٠٠.

(١١٠) الدر المصون : ٢/ ١٠٨.

(١١١) التحرير والتنوير : ١/ ٧١٤.

(١١٢) أسرار التكرار: ٧٨.

(*) ومن الموارد التي ذكر فيه قوله تعالى في سورة إبراهيم / ٣٥، والبلد/ ١–٢، والتين / ٣.

(١١٣) ينظر: التفسير الكبير: ٢٢٢/٢٤، والجامع مع لأحكام القرآن:٢٢٥/١٦، والتحرير والتنوير :٥٦/٢٠، والميزان في تفسير القرآن : ١٥/ ٤٠٤.

(١١٤) ينظر : التحرير والتنوير : ٢٠/ ٥٩.

(١١٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٢٢/ ٢٢٦.

(١١٦) المرجع السابق: ٣٠/ ٥٦١.

(١١٧) الكشاف : ٢/ ٣٩٦.

(١١٨) مجمع البيان: ٤/ ٧١.

(١١٩) البحر المحيط: ١٧١/٤.

(١٢٠) إرشاد العقل السليم: ٣/ ١٥٤.

(١٢١) المرجع نفسه: ٣/ ١٥٤.

(١٢٢) ينظر : مجمع البيان: ٤/ ٧٤، والدر المصون: ٥/ ١١٣، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١٥٩/٧، والميزان في تفسير القرآن:١٧٧/٧، والأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٤/ ١٠٦.

(*) ومن الموارد الأخرى لهذا القيد الإشاري ما جاء في سورة البقرة / ٢٥٩، والنساء/ ٧٥، والأعراف / ١٦١، والعنكبوت/٣١ و ٣٤.

(١٢٣) الدر المصون: ١/ ٣٧٢.

(١٢٤) التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٦٥.

(١٢٥) ينظر : التحرير والتنوير : ١/ ٥١٤.

(١٢٦) روح المعاني : ٢٠ / ١٥٤.

(١٢٧) الكشاف : ٢/ ٤٨١.

(١٢٨) البحر المحيط: ٤/ ٣٥٣.

(١٢٩) التحرير والتنوير: ٩/ ٢٩.

(١٣٠) ينظر: الميزان في تفسير القرآن : ٨/ ٢٠٣، والأمثل في تفسير القرآن المنزل: ٣/ ١٧٨، وتفسير القرآن الكريم وإعرابهِ وبيانهِ: ٣/ ٥٧٨ وما بعدها ، والكاشف : ٦٩/٣ وما بعدها.

(١٣١) الدر المصون : ٥/ ٣٢٤.

(١٣٢) إرشاد العقل السليم: ٢/ ٢٢٩.

(١٣٣) التحرير والتنوير: ٩/ ١٣٤.

(١٣٤) نهج البلاغة : ٤٩٥ (خ ١٩٣).

(١٣٥) التحرير والتنوير : ٢٠ / ١٨٩.

(١٣٦) إرشاد العقل السليم: ٧/ ١٧٦.

(١٣٧) المرجع السابق: ٢٧/ ٤٣.

المصادر

(١) الاتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحت: محمد أبو الفضل إبراهيم، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية ، السعودية، (د.ط، د.ت).

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب: لأبي حيان الأندلسي(ت:٧٤٥هـ)، تحـ: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، مطبعة المدني، القاهرة.

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم(تفسير أبي السعود): لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت:٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط، د.ت).

(٤) أسرار النحو: أحمد بن سليمان(ابن كمال باشا)(ت:٩٤٠هـ)، تحـ: د. أحمد حسن حامد، دار الفكر، عمان، (د.ط، د.ت).
(٥) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر، بيروت، (د.ط، د.ت).
(٦) أمالي ابن الشجري: هبة الله بن علي الحسني العلوي(ت:٥٤٢هـ)، تحـ: د. محمود محمد الطناحي، مطبعة المدني، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
(٧) آلاء الرحمن في تفسير القرآن: محمد جواد البلاغيّ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط، د.ت).
(٨) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ-٢٠١٣م.
(٩) أوضح السالك إلى ألفية ابن مالك: لابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (د.ط، د.ت).
(١٠) البحر المحيط: لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحـ: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
(١١) الأصول في النحو: لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج(ت٣١٦هـ)، تحـ: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
(١٢) البسيط في شرح الكافية: الحسن بن محمد بن شرف شاه الأسترابادي(ت٧١٥هـ)، تحـ: د.حازم سليمان الحلي، المكتبة الأدبية المختصّة، ط١، سنارة، قم، إيران، ١٤٢٧هـ،
(١٣) البيان في غريب إعراب القرآن: أبوا البركات بن الأنباري(ت٥٧٧هـ)، تحـ: د. طه عبد الحميد طه، الهئية المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
(١٤) بناء الجملة العربية: د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة،(د.ط)، ٢٠٠٣.
(١٥) تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي، مط، الكويت، ط٢٥.
(١٦) التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء العكبير(ت٦١٥هـ)، تحـ: علي محمد البجاوي، مط، عيسى البابي الحلبيّ، (د.ط)، ١٩٧٦م.
(١٧) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، (د.ط)، ١٩٨٤م.
(١٨) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: حسن مصطفوي، مركز العلامة المصطفوي، قم، إيران، ط١، ١٣٩٣ هـ-ق.
(١٩) تحقيقات نحوية: د. فاضل السامرائي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
(٢٠) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسحصيل، لأبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تحـ: د. حسن هنداوي، دار كنوز إشبيليا، الرياض، السعودري، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
(٢١) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد: محمد بدر الدين بن أبي بكر الدماميني(ت٨٢٧هـ)، تحـ: د. محمد بن عبد الرحمن المفدي، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
(٢٢) التفسير القاسمي(محاسن التأويل): محمد جمال الدين القاسمي، ط١، ١٣٧٦-١٩٥٧م.

(٢٣) التفسير الكاشف: محمد جواد مغنية، دار الأنوار ، بيروت، لبنان، ط٤، (د.ت).
(٢٤) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: محمد علي طه الدرة، دار ابن كثيرة، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
(٢٥) توضيح المقاصد والمسالك شرح ألفية ابن مالك: لابن أم قاسم المرادي(ت٧٩٤هـ)، تحـ: د. عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠١م.
(٢٦) الجدول في إعراب القرآن وصرفهِ وبيانهِ: محمود صافي، دار رشيد، دمشق، بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
(٢٧) الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الرطبيّ(ت٦٧١هـ)، تحـ: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
(٢٨) حاشية الصبان على شرح الإشموني على ألفية ابن مالك: محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦هـ)، تحـ: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، ط١، (د.ت).
(٢٩) الدر الصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف السمين الحلبيّ(ت٧٥٦هـ)، تحـ: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د.ط، د.ت).
(٣٠) الحدود في النحو: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني(ت٣٨٤هـ)(رسائل في النحو واللغة)، تحـ: مصطفى جواد المسكوني، (د.ط)، سلسلة كتب التراث، دار الجمهورية، بغداد، ١٣٨٨هـ. الحدود الأنيفية والتعريفات الدقيقة: زكريا بن محمد الأنصاريّ(ت٩٢٦هـ)، تحـ: د. مازن المبارك، الناشر مركز جمعة الماجد، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الآلوسي(ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء تراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ط ، د.ت).
(٣١) شرح الكافية الشافية: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك(ت٦٧٢هـ)، تحـ: د. عبد المنعم هويدي، دار المأمون للتراث، السعودية، (د.ط ، د.ت).
(٣٢) شرح المفصل للزمخشري: موفّق الدين يعيش بن علي بن يعيش الموصلي(ت٦٤٣هـ)، قد له ووضع هوامشه وفهارسه: د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
(٣٣) شرح الكتاب الحدود في النحو: عبد الله بن أحمد الفاكهيّ(ت٩٧٢هـ)، تحـ: د. المتولي رمضان أحمد الدّميري، (د.ط)، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
(٣٤) شرح الرضي على الكافية: تصحيح وتعليق، يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، لبيبا، ط٢، ١٩٩٦م.
(٣٥) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.
(٣٦) شرح الدماميني على مغني اللبيب: محمد بن أبي بكر الدماميني(ت٨٢٨هـ)، صححه وعلق عليه، أحمد عزو عناية، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

(٣٧) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: لابن هشام النحوي(ت٧٦١هـ)، أعتنى به وصححه: محمد أبو فاضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢، ٢٠٠١م.
(٣٨) شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري(ت٩٠٥هـ)، تحـ: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
(٣٩) شرح التسهيل: لابن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحـ: عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة، السعودية، (د.ط، د.ت).
(٤٠) العين: الخليل بن أحمد الفراهيديّ(ت١٧٥هـ)، تحـ: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، (د.ط، د.ت).
(٤١) فتح القدير الجامع بين فنّي الراوية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي الشوكانيّ(ت١٢٥٠هـ)، تحـ: د. عبد الرحمن عميرة، (د.ط، د.ت).
(٤٢) كتاب سيبويه: لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه(ت١٨٠هـ): تحـ: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
(٤٣) الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري _ت٥٣٨هـ)، تحـ: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٨٨م. وكشاف اصطلاحات الفنون: محمد بن علي التهانوي(ت١١٥٨هـ)، تحـ: رفيق العجم وعي دحروج، مكتبة لنبان، ط١، ١٩٩٦م.
(٤٤) الكليات: لأبي البقاء الكفوي(ت١٠٩٤هـ): أعدّه للطبع ووضع فهارسه عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م. واللباب في علل البناء والإعراب: لأبي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، تحـ: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠٠٩م.
(٤٥) اللباب في علوم الكتاب: لأبي حفص عُمر بن علي ابن عادي الدمشقي(ت٨٨٠هـ)، تحـ: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
(٤٦) لسنان العرب: لابن منظور الأفريقي(٧١١هـ)، دار المعارف، القاهرة، تحـ: عبد الله علي الكبير وآخرون، (د.ط، د، ت).
(٤٧) لغة قريش: مختار الغث، دار المعارج الدولية، الرياض، السعودي، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
(٤٨) اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان ، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
(٤٩) نتائج الفكر في النحو: لأبي قاسم عبد الرحمن عبد الله السهيليّ(٥٨١هـ)، تحـ: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٢هـ.
(٥٠) نحو اللغة العربية: د. محمد أحمد الناوري، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
(٥١) النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط٣، (د.ت).
(٥٢) النحو العربي أحكام ومعان: د. محمد فاضل السامرائي، دار ابن الكثير، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٥هـ٢٠١٤م.

(٥٣) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملةِ: د. مصطفى حميدة، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصري العالمية للنشر، لونجمان، مصر، ط١، ١٩٩٧م.
(٥٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لأبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي(ت٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ط ، د.ت).
(٥٥) النهر الماد من البحر المحيط: لأبي حيان الأندلسيّ(ت٧٤٥هـ)، تحـ : د. عمر الأسعد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
(٥٦) نهج البلاغة: للشريف الرضي(ت٤٠٦هـ)، تحـ: هاشم الميلاني، إعداد مكتبة الروضة الحيدرية، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
(٥٧) مجمع البيان في تفسير القرآن: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، دار العلوم بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
(٥٨) المساعد على تسهيل الفوائد: لابن عقيل بهاء الدين بن عبد الله ابن عقيل المصري(ت٧٨٩هـ)، تحـ: د. محمد كامل بركات، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
(٥٩) مشكل إعراب القرآن: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت:٤٣٧هـ)، تحـ: د. صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان؟، ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
(٦٠) المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغتهِ: تأليف وتحقيق: قسم القرآن بمجمع البحوث الإسلامية، مشهد، إيران، ط٢، ١٤٢٧هـ.
(٦١) الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين، قم، إيران،(د.ط، د.ت).
(٦٢) معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد القراء(ت٢٠٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
(٦٣) معاني القرآن وإعرابُه: لأبي إسحاق الزجاج(ت٣١١هـ)، تحـ: د. عبد الجليل عبُده سلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
(٦٤) معاني النحو: د. فاضل السامرائي، شركة العاتك، القاهرة، مصر، (د.ط، د.ت).
(٦٥) معجم مقايس اللغة، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحـ: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط، د.ت).
(٦٦) معجم مفردات ألفاظ القرآن: للراغب الأصفهاني(٥٠٣هـ)، ضبط وشرح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠٠٨م.
(٦٧) مفاتيح الغيب(تفسير الفخر الرازي): محمد الرازي ابن ضياء الدين عمر(ت٦٠٤هـ)، دار الفكر، لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨١م.
(٦٨) موسوعة علوم اللغة العربية: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

(٦٩) موسوعة النحور والصرف والإعراب: د. إميل بديع يعقوب، إنتشارات إسلام، إيران، ط٣، ١٤٢٥هـ.
(٧٠) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحـ: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

الرسائل الجامعية والبحوث:

(١)أسماء الإشارة في القرآن الكريم (دراسة تأويلية): عمر محمد عوني النعيمي(رسالة دكتوراه)، كلية التربية، جامعة الموصل، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣مز
(٢)أسماء الإشارة في نهج البلاغة(دراسة نحوية دلالية): محمد مناضل عباس(رسالة ماجستير)، كلية التربية، جامعة بابل، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
(٣)الإشارات الظرفية مقارنة لغوية- قرآنية: د. حسام عدنان الياسري، مجلة دواة، كربلاء المقدسة، العراق، مجلد(١)، العدد(٢)، ١٤٣٦هـ-٢٠١٤م.